رصد جرائم الإعلام الإلكتروني كما تعكسها الدراما المصرية في الفترة من عام ٢٠١٦ و حتى عام ٢٠٢٠

د.رهام صلاح الدين

مدرس الاذاعة والتليفزيون - كلية الاعلام - جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب

مقدمة البحث:

تعددت في الآونة الأخيرة الأعمال الدرامية من مسلسلات وأفلام مصرية والتي تتخذ من الجرائم الإلكترونية حبكة رئيسية لها، و يعد ذلك انعكاسا مباشرا لتعدد هذه الجرائم وكثرتها في الواقع واهتمام المجتمع بكيفية التصدي لها لما لها من تأثيرات سلبية عديدة على الفرد والأسرة.

ففي شهر رمضان المبارك الماضي وهو الموسم الأشهر للدراما في مصر ارتفع عدد المسلسلات التي اعتمدت ضمن أحداثها و شخصياتها على هذه النوعية من الجرائم، وفي رمضان قبل الماضي جذب مسلسل «هذا المساء» جماهير المشاهدين نظرا لموضوعه الغريب والجديد على المجتمع المصري.

ولا يوجد إجماع على تعريف الجريمة الإلكترونية من حيث كيف تُعرف أو ما هي الجرائم التي تتضمنها الجريمة الإلكترونية. وكما يقول فان دير هلست وونيف" هناك غياب لتعريف عام وإطار نظري متسق في هذا الحقل من الجريمة وفي أغلب الأحيان تستخدم مصطلحات الافتراضية والحاسوب والإلكترونية والرقمية .

ويتراوح تعريف الجريمة الإلكترونية بين الجرائم التي ترتكب بواسطة الحاسوب إلى الجرائم التي ترتكب بأي نوع من المعدات الرقمية وتعرف الجرائم الإلكترونية باختصار على أنها الجرائم التي ترتكب باستخدام الحاسوب والشبكات والمعدات التقنية مثل الجوال.

تتكون الجريمة الإلكترونية أو الافتراضية (cyber crimes) من مقطعين هما الجريمة (crime) والإلكترونية (cyber) ويستخدم مصطلح الإلكترونية لوصف فكرة جزء من الحاسب أو عصر المعلومات. (مرعي، ٢٠١٦)

وتعتمد التعريفات الخاصة بالجريمة المرتكبة عبر الانترنت على أساس وسيلة ارتكاب الجريمة، فطالما أن وسيلة ارتكاب الجريمة هو الحاسوب أو إحدى وسائل التقنية الحديثة المرتبطة به فتعتبر من جرائم الانترنت، ومن ذلك تعريف مكتب تقييم التقنية في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها الجرائم التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا.

وتتميز جرائم الانترنت بأنها جرائم هادئة بطبيعتها لا تحتاج إلى العنف،بل كل ما تحتاج إليه هو القدرة على التعامل مع جهاز الحاسوب بمستوى تقني يوظف في ارتكاب الأفعال غير المشروعة ، وتحتاج كذلك إلى وجود شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) مع وجود مجرم يوظف خبرته أو قدرته على التعامل مع الشبكة للقيام بجرائم مختلفة كالتجسس أو اختراق خصوصيات الغير أو التغرير بالقاصرين. (يوسف، ٢٠١٣)

وقد أدى التقدم العلمي إلى ظهور أنماط مستحدثة من جرائم لم ينص على تجريمها في التشريعات العقابية القائمة، فأصبحت النصوص الجزائية التقليدية غير قادرة على ملاحقتها.

ومما لا شك فيه أن التشريع وليد الحاجة، و وجود نص يعالج الجريمة المعلوماتية على مستوى التشريع و العقاب أصبح ضرورة ملحة يجب تناولها في التشريعات العربية كافة،على غرار التشريعات في البلدان الأوروبية، حيث بدأت هذه البلدان في تنظيم تشريعاتها بالثمانيات من القرن الماضي، فأصدرت قانون الحاسب الآلي سنة ١٩٨٤ لمواجهة النمط الجديد من الجرائم المعلوماتية. (المصري، ٢٠١٧)

مشكلة البحث وأهميتها:

ازداد بشكل كبير مؤخرا عرض الجرائم الإلكترونية في الدراما المصرية بأفلامها ومسلسلاتها بل إنها أصبحت هي الحبكة الرئيسية لعدد كبير من الأعمال الدرامية و هو ما يعكس ازدياد نسب هذه الجرائم مؤخرا في واقعنا المعاش اليومي. و مع ذلك لا توجد العديد من الدراسات العربية التي تربط بين هذه الجرائم الإلكترونية المستحدثة في مجتمعاتنا الشرقية وكيفية عرضها في الدراما السينمائية و التليفزيونية المصرية على وجه الخصوص و لذلك تحددت مشكلة الدراسة في رصد جرائم الإعلام الرقمي كما تعكسها الدراما المصرية وخصوصا في الفترة من عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠٢٠، و ذلك بهدف التعرف على الدور الذي تلعبه الدراما المصرية في التوعية بماهية الجريمة الإلكترونية وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تحاول رصد كيفية عرض الجرائم الإلكترونية في الدراما المصرية للتعرف على مدى مطابقتها لتلك الجرائم في الواقع و أيضا التعرف على الدور الذي تلعبه السينما والدراما التليفزيونية في توعية المشاهدين بتلك النوعية الخطيرة من الجرائم التي لازالت جديدة على المجتمع المصري.

وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تربط بين الجريمة الإلكترونية كما تحدث في الواقع وإنعكاساتها على الدراما المصرية السينمائية و التليفزيونية.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على أكثر نوعية من نوعيات الجرائم الالكترونية التي تركز الدراما المصرية على عرضها ، و كذلك التعرف على تأثيرات مثل تلك الجرائم على الفرد، الأسرة و المجتمع ، كما يهدف البحث للتعرف على الأسباب التي يسوقها صناع الدراما لارتكاب أبطال أفلامهم و مسلسلاتهم لمثل تلك الجرائم الدخيلة على مجتمعنا.

كما تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الحلول التي تقدمها الدراما للتصدي من البداية لمنع وقوع أو تكرار مثل تلك الجرائم في المجتمعات المختلفة.

مفاهيم الدراسة:

الجريمة الإلكترونية: تعتمد التعريفات الخاصة بالجريمة المرتكبة عبر الانترنت على أساس وسيلة ارتكاب الجريمة، فطالما أن وسيلة ارتكاب الجريمة هو الحاسوب أو إحدى وسائل التقنية الحديثة المرتبطة به فتعتبر من جرائم الانترنت، ومن ذلك تعريف مكتب تقييم التقنية في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها الجرائم التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا.

و تتميز جرائم الانترنت بأنها جرائم هادئة بطبيعتها لا تحتاج إلى العنف،بل كل ما تحتاج إليه هو القدرة على التعامل مع جهاز الحاسوب بمستوى تقني يوظف في ارتكاب الأفعال غير المشروعة، و تحتاج كذلك إلى وجود شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) مع وجود مجرم يوظف خبرته أو قدرته على التعامل مع الشبكة للقيام بجرائم مختلفة كالتجسس أو اختراق خصوصيات الغير أو التغرير بالقاصرين.

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين هما الدراسات التي تناولت أمن و حماية المعلومات الإلكترونية و دراسات عرضت لواقع و نسب و أنواع الجرائم الإلكترونية في المجتمعات المختلفة ،و ذلك على النحو التالي:

المحور الأول: أمن و حماية المعلومات الإلكترونية:

دراسة (خليفة، ٢٠٢٠) حيث يأتي موضوع الدراسة الحالية بعنوان أمن وحماية المعلومات دراسة تحليلية على بوابة الحكومة الإلكترونية المصرية لما يتمتع به أمن المعلومات من أهمية ؛ وخاصة في ظل اتجاه الحكومة المصرية لإجراء عملية التحول الرقمي للدولة ومؤسساتها .وقد طرحت الدراسة سؤالاً إشكالياً وهو مدي توافق أمن وحماية المعلومات ببوابة الحكومة الإلكترونية المصرية مع الضوابط والإجراءات والمعايير الدولية اللازمة، ومن السؤال الإشكالي تفرعت عدداً من التساؤلات حاول الباحث الوقوف عليها تحليلاً وتفنيداً لتحقيق مجموعة من الأهداف وأهمها، معرفة التقنيات المستخدمة في توفير الأمن والحماية للمعلومات الإلكترونية ببوابة الحكومة الإلكترونية وإدراك أهمية التشريعات الخاصة بأمن وحماية المعلومات الإلكترونية، ومن ثم العمل على استمرار تطويرها ومعرفة الطرق المتبعة لحماية الوثائق والمعلومات الإلكترونية وما هي وسائل التأمين المتبعة لتأمين المعلومات الإلكترونية بالبوابات الحكومية الإلكترونية. وإيفاء بموضوع الدراسة والأهداف التي تسعي إليها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأدواته من المقابلات مع بعض المسؤولين، وزيارات لموقع بوابة الحكومة الإلكترونية المصرية فضلاً عن الرجوع إلي المصادر والمراجع ذات الارتباط بالموضوع. وأيضا منهج دراسة الحالة وذلك عند تحليل موقع بوابة الحكومة الإلكترونية المصرية. وفي إطار ما سبق خرجت الدراسة في مجلدين الأول المتن ويشتمل على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي: مقدمة الدراسة: وتناول فيها الباحث أهمية موضوع الدراسة و مشكلة الدراسة وأهداف الدراسة و منهج الدراسة و الدراسات السابقة ثم فصول الدراسة: الفصل الأول جاء بعنوان الحكومة الإلكترونية (مفاهيم وتعريفات)، الفصل الثاني وقد جاء بعنوان نظم وبرامج أمن وحماية المعلومات والوثائق بالبوابات الإلكترونية، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان المعايير الدولية لأمن وحماية المعلومات دراسة تحليلية مقارنة، أما الفصل الرابع: جاء بعنوان أمن وحماية المعلومات ببوابة الحكومة الإلكترونية المصرية. الخاتمة: واشتملت علي نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة بمراجع البحث، أما المجلد

الثاني (الملاحق) فشمل أربعة ملاحق الأول نماذج من القوانين والتشريعات الخاصة بجرائم المعلومات في الدول الأجنبية والدول العربية والثاني نماذج الاستمارات المتاحة من خلال البوابة الإلكترونية والثالث شاشات بوابة الحكومة الإلكترونية المصرية والرابع نماذج من المعايير والمواصفات الدولية الخاصة بأمن وحماية المعلومات. وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها ضرورة إحلال البوابة الإلكترونية المصرية ببوابة جديدة تتناسب مع التطورات الحادثة في مجال الحكومة الإلكترونية و ضرورة إعادة هيكلة الإدارات الحكومية بما يلائم متطلبات وتطبيقاتها الحكومة الإلكترونية.

وترى دراسة (سريع، ٢٠١٩) أن أواخر القرن العشرين وحتى الآن قد شهد نهضة شاملة في قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والإعلام الرقمي الذي عزز من مرونة وسهولة التواصل بين البشر، ومع دخول الإنترنت إلى حياتنا تغيرت العديد من المفاهيم المتعارف عليها في التعاملات اليومية بين الأفراد. فوجود شبكة الإنترنت والتي أصبحت متوفرة في كل بيت وفى كل مكان زاد من أهمية هذا التغيير وجعلته يلامس جميع نواحي الحياة الاجتماعية والبيئية والنفسية بل والجسدية أيضاً للأفراد وتركت أثراً ليس قليلاً في طريقة تعامل الأفراد مع هذه التكنولوجيا. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة وذلك لكونه أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية بصفة عامة، واستخدمت الدراسة الراهنة منهج المسح بالعينة لمجموعة من المراهقين الذكور والإناث في بعض المدارس الرسمية في إدارتي (شرق مدينة نصر التعليمية – النزهة التعليمية) بمحافظة القاهرة. طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (250) مفردة من المراهقين في المرحلتين الإعدادية والثانوية في بعض المدارس الرسمية بإدارتي شرق مدينة نصر التعليمية والنزهة التعليمية بمحافظة القاهرة، طبقت العينة بأسلوب التوزيع المتساوي بين الذكور والإناث (125 من الإناث، 125 من الذكور). كما طبقت الدراسة على عينة من الخبراء والمتخصصين قوامها (15) مفردة قسمت كالتالي (5 مفردة من المعلمين بالمدارس الرسمية)، (5 مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين) ، (5 مفردة من أساتذة الجامعة). طبقت هذه الدراسة في الفترة بين (2015/12/15) وحتى (2017/12/15) وتم اختيار هذه الفترة نظرا لانتظام الطلاب المراهقين في الحضور للمدارس وكذلك تواجد المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس في هذه الفترة من العام الدراسي، بالإضافة إلى سهولة التواصل مع أساتذة الجامعة. أشارت نتائج الدراسة أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهقين هي على

التوالي: الفيس بوك، الواتس أب، أنستجرام، يوتيوب، تويتر، جوجل بلس، ماي سبيس أما بالنسبة لعينة الخبراء فقد أشار مفردات عينة الدراسة من الخبراء أن أهم المواقع استخداماً من قبل المراهقين على التوالى: الفيسبوك، الواتس أب، تويتر، سناب شات.

و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه من أبرز الانعكاسات البيئية السلبية الناتجة عن استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي هي: أنها وسيلة لترويج الشائعات، سبب في زيادة التلوث البيئي، انتشار أشكال جديدة من الجرائم على شبكة الإنترنت، تزيد من الحركات والاعتصامات، سبب في انتشار الفوضى.

أما دراسة (طه، ٢٠١٩) فيؤكد من خلالها أن التطورات الأخيرة في الاتصال والمعلومات قد قامت بتفعيل المنتجات الذهنية وأعطت دفعة لدخول وانتشار الأنظمة الرقمية والتي أصبحت متاحة وسهلة النقل بالقليل من النفقات مقارنة بذي قبل أي قبل انتشار خدمات الانترنت. وقد نتج عن ذلك بالتبعية أنماط متعددة من انتهاكات لهذه الأعمال الرقمية وميلاد ما بات يعرف بالجرائم الإلكترونية والتي تنتهك حقوق الملكية الفكرية وما يرتبط بها من حقوق أخرى.

ولذلك فإن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على إلى أي مدى تستطيع التشريعات المحلية والدولية حماية هذه الحقوق للملكية الفكرية للأعمال الرقمية المتاحة على شبكة الانترنت، وتحديد طبيعة هذه الأعمال التي تمثل المحتوى الرقمي المنشور على المواقع الإلكترونية.

كما تحاول هذه الدراسة أيضا تحديد موقف مصر بالنظر للتشريعات المحلية والاتفاقات الدولية والتي تدعم عملية حماية حقوق الملكية الفكرية في سياق التعاملات عبر شبكة الانترنت. وتستخدم هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي للكشف عما سبق وإبراز التشريعات الضعيفة على كل من المستويات المحلية والعالمية بالتعاون والشراكة مع التحركات البطيئة ولكن الفعالة لتدعيم وتمكين التشريعات الحالية من تصحيح الانتهاكات الناتجة عن الإعلام الرقمي عبر شبكة الانترنت.

لقد لجأ المؤلفون لما سبق ذكره من أسباب للإجراءات التكنولوجية لحماية ممتلكاتهم الفكرية كاستجابة للانتهاكات الخاصة بحقوقهم الفكرية الموجودة كنسخ رقمية على شبكة الانترنت.

المحور الثاني: دراسات عرضت لواقع و نسب و أنواع الجرائم الإلكترونية في المجتمعات المختلفة:

دراسة (كامل،٢٠١٦) للمحاضر الرسمية، وأكثر الجرائم انتشاراً، وإلقاء الضوء على مكان ارتكاب جرائم الإنترنت، وأساليب ارتكابها، وأسباب اقترافها، والخصائص الديموجرافية لضحايا ومرتكبي تلك الجرائم، وتوضيح الإجراءات القانونية والأحكام الجنائية لجرائم الإنترنت، وإلقاء الضوء على دور إدارة مكافحة جرائم الحاسب وشبكات المعلومات، وأخيراً الكشف عن آليات مواجهة جرائم الإنترنت. وقد استعانت الباحثة بعده مناهج كيفية وكمية ، ومن المناهج الكيفية، منهج دراسة الحالة الذى تم تطبيقه على (ثلاثين) حالة من ضحايا جرائم الإنترنت ، و(ثلاث) حالات من مرتكبي تلك الجرائم ، ومنهج تحليل المضمون لعدد (61) محضر للقضايا الخاصة بجرائم الإنترنت ، أما استخدام المنهج الكمي فيتجلى من خلال تحليل إحصائي لإحصاءات الأمن العام عبر تسع سنوات (منذ عام 2003 وحتى عام 2011) ، كذلك تطبيق صحيفه استبيان على عينه قوامها (282) من مستخدمي شبكه الإنترنت. وانطلقت الدراسة من تبنى عده نظريات بعضها تقليدي والبعض الآخر معاصر، وتمثلت النظريات التقليدية في (نظريه المخالطة الفاصلة ، ونظريه الوصمة الانحرافية، ونظريه آليات أو اساليب التحييد)، والنظرية المعاصرة وهى (الانتقال الفضائي لجرائم الإنترنت). وقد تم تقسيم الرسالة إلى بابين، جاء الباب الأول بعنوان الإطار النظري والمنهجي ويشتمل على أربعة فصول، يتناول الفصل الأول الإطار النظري للدراسة، والثاني الإجراءات المنهجية للدراسة، والثالث الدراسات السابقة: رؤية تحليلية ونقدية، والرابع جرائم الإنترنت في مصر كما تعكسها الإحصاءات الرسمية، أما الباب الثاني فجاء بعنوان الدراسة الميدانية ويشتمل على خمسة فصول، يتناول الفصل الخامس واقع جرائم الإنترنت كما تعكسها المحاضر الرسمية، والسادس واقع جرائم الإنترنت كما تعكسها دراسة الحالة، والسابع جرائم الإنترنت من واقع نتائج الاستبيان، والثامن آليات مواجهه جرائم الإنترنت بين الجهات الرسمية ورؤية حالات وعينة الدراسة، والتاسع نتائج الدراسة وتوصياتها، ثم تأتى بعد ذلك المراجع العربية والأجنبية، يليها ملاحق الدراسة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-تتعدد جرائم الإنترنت في المجتمع المصري ، وتختلف من حيث أنواعها

وشدتها وترتيبها، وهو ما أكدته (احصاءات الأمن العام والمحاضر الرسمية والدراسة الميدانية). وجاء في مقدمه انواع تلك الجرائم (جريمة السب والقذف والتشهير) كأعلى نسبه في أعداد جرائم الإنترنت ، حيث يسرت الثورة التكنولوجية عبر الإنترنت ارتكاب بعض الجرائم، كما أنها غيرت في شكل وطريقه ارتكابها ، فانتقل الشجار من الواقع المعايش في نطاق السكن والجوار إلى الواقع الافتراضي فأصبح في إمكان الجاني اقتراف جريمته بسهولة نظرا لتملكه أدوات الدخول عبر الشبكة، والوصول إلى المجنى عليه بغض النظر عن المكان والزمان وذلك دون الإفصاح عن هويته وتركيب بعض مقاطع الصوت والصورة وإلصاقها بالمجنى عليه زورا وبهتانا.

-وأوضحت إحصاءات الأمن العام تنامى جرائم الإنترنت وأنها لا تقتصر فقط على الجرائم المضرة بالأفراد مثل سب وقذف وتشهير، وتهديد وابتزاز، وسرقة بريد إلكتروني بل امتدت إلى الجرائم المضرة بالمصلحة العامة للمجتمع مثل مزاولة نشاط بدون ترخيص، والإضرار بالمال العام، والإتجار في أجهزة محظورة، والنصب والاحتيال، واختراق وقطع اتصال، والإتلاف ...،وغيرها ،هذا بالإضافة الى أنتشارها في جميع محافظات الجمهورية مما يزيد من خطورتها وحجم الخسائر الناجمة عنها.

-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية اختلاف مكان ارتكاب جرائم الإنترنت عن الجرائم التقليدية، فلم يعد مسرح الجريمة هو المكان الذى حدثت فيه واقعه القتل على سبيل المثال ، بل أصبحت الجريمة تتم عبر الفضاء الإلكتروني فلم يعد المجرم الإلكتروني في حاجه الى الذهاب للبنك ليسطو على أرصده عملاءه ، بل يكفى أن تكون هناك أي وسيله للاتصال بالشبكة سواء كان داخل البلاد أو خارجها وما دام يمتلك المهارة التكنولوجية التي تمكنه من ارتكاب هذه الجريمة. هذا فضلا عن أن وسائل الاتصال بالشبكة تطورت وتعددت صورها فلم يعد الاتصال بشبكه الإنترنت يتم من الخط الأرضي كما كان سابقا ،بل أصبح الآن يتم من خلال الشبكات اللاسلكية أو من خلال شريحة خاصهUSB modem ، كما وفرت بعض المقاهي والمولات السماح لمرتاديها بالاتصال بشبكه الإنترنت ، وأتاحت شركات الهواتف المحمولة توفير هذه الخدمة بشكل مجانى ، وقد أدى هذا التطور في وسائل الاتصال بالشبكة إلى صعوبة إثبات جرائم الإنترنت وسهوله ارتكابها.

-أظهر تحليل مضمون المحاضر الرسمية أن (العوامل الإجتماعية) جاءت من

أهم العوامل التي قد تؤدى إلى ارتكاب بعض الأشخاص لجرائم عبر شبكة الإنترنت، وظهر ذلك بشكل خاص في الجرائم المضرة بالأفراد (كجرائم سب وقذف وتشهير، وانتحال صفة ، والاعتداء على حرمة الحياة الخاصة، وسرقة بريد إلكتروني، والاختراق).

-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية اختلاف أساليب ارتكاب جرائم الإنترنت عن الجرائم التقليدية من حيث اعتمادها الاساسي على شبكه الإنترنت كوسيله او اداه لإتمام الفعل الاجرامي ، فلم يعد الجناة بحاجه الى الاستعانة ببعض البلطجية في ارتكاب جرائمهم ، ولم يعد المجرم يحمل ادوات حاده أثناء ارتكابه لها، بل أصبح المجرمين يعتمدون على كل ما توفره الشبكة من إمكانيه التواصل مع بعضهم في مختلف دول العالم وتبادل الافكار والخبرات الاجرامية فيما بينهم، واستخدام اسماء وهميه (غير حقيقيه) في الدخول على الشبكة، وخداع المجنى عليهم والتضليل بهم حتى لا يتم اكتشافهم.

-وكشفت الدراسة اتفاق بين نتائج مصادر الدراسة الميدانية على ان الأفراد هم أكثر تضررا من جرائم الإنترنت ، يليها الشركات والمؤسسات (سواء حكومية أم خاصة أم متعددة الجنسيات) العاملة في العديد من القطاعات في المجتمع المصري ، حيث أحدثت الثقافة الكونية تغير في منظومه القيم الاجتماعية والاخلاقية للمجتمعات المحلية، فانتشرت بعض القيم السلبية كالرغبة في الانتقام والثأر وتشويه سمعه الاخرين وعدم احترام الأخر وخصوصيته ،كما أصبح الافراد يستغلون مهاراتهم التقنية في إيذاء الأخرين حتى لمجرد اختلافهم معه الرأي ، اي ان الفضاء الالكتروني أصبح مسرحا لارتكاب الجرائم الالكترونية.

-وأظهر تحليل مضمون المحاضر الرسمية أن الإناث جاءت أكثر تعرضاً للجرائم الأخلاقية من الذكور، تلك الجرائم التي تستهدف النيل من سمعتهن وأخلاقهن والطعن في شرفهن علانية عبر شبكة الإنترنت، كما مثلتها جريمتي سب وقذف وتشهير، وجريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة. ولعل ذلك قد يرجع إلى أن الثقافة الذكورية في المجتمعات الشرقية أتاحت فرصه للتعدي على الإناث وابتزازهن والتشهير بهن وذلك كوسيله ضغط سواء على الفتاه أو أسرتها لعلمهم بأن نسبه كبيرة منهم تخاف التعرض لتلك الفضائح والشائعات التي قد تلحق بسمعه بناتهن وتلصق العار بهن.

-كما اتفقت مصادر الدراسة الميدانية على أن معظم مرتكبي جرائم الإنترنت من الذكور . إلا أن تحليل مضمون المحاضر الرسمية أوضح أن ثمة علاقة بين

نوع الجناة ونوع الجريمة المرتكبة، حيث جاء الذكور أكثر ارتكاباً لجرائم الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، وتمرير مكالمات دولية، وانتحال صفة، أما الإناث فجاءت أكثر ارتكاباً لجريمة سب وقذف وتشهير وجريمة التزوير واستخدام محررات إلكترونية مزورة. وربما يرجع اختلاف نوعيه الجرائم التي يرتكبها الذكور عن الإناث إلى أن الذكور لديهم القدرة على الإقدام والمخاطرة ويمتلكون فنون ارتكاب الجريمة ، أما بالنسبة للجرائم التي ترتكبها الإناث فتقتصر على الجرائم السهلة مثل استخدام الكروت الائتمانية المزورة، هذا فضلا عن ارتكاب الجرائم التي تتفق مع طبيعتها مثل السب والقذف والتشهير ، حيث أن ارتكاب الإناث لهذا الجرم كان معظمه بدافع الانتقام من الرجل سواء تم ذلك في مجال عمل المجنى عليه أو في محيط بيئته الاجتماعية.

-كما اتفقت مصادر الدراسة الميدانية على أن معظم مرتكبي جرائم الإنترنت من حمله المؤهلات العليا ، وربما يرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة في ارتكاب هذه الجرائم من حيث تطلبها لاستخدام الشبكة بصورة متقنة من حيث الإلمام بالخبرة والمعرفة التكنولوجية والتقنية والمهارية، وباللغة الإنجليزية، وبمتابعة ما يستحدث على هذه التقنية باستمرار، ولعل هذه السمات عادة ما تتوافر لدى الطبقات المتعلمة أكثر منها الطبقات غير المتعلمة، والحاصلة على مؤهلات عليا أو متوسطة.

-وأخيرا كشفت الدراسة الميدانية بكافه مصادرها أن الإعلام يلعب دورا هاما في التوعية ونشر الوعى الثقافي بكيفيه استخدام شبكه الإنترنت بشكل آمن ، وبخطورة جرائم الإنترنت في المجتمع ، وبضرورة الإبلاغ في حال اذا ما تم التعرض لمثل هذه الجرائم ، كما أنه يبرز دور إداره مكافحه جرائم الحاسب وشبكات المعلومات في الوصول لمرتكبي تلك الجرائم.

و هناك أيضا دراسة مجمع البحوث والدراسات بأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة (الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، ٢٠١٦) حيث تكمن مشكلة البحث في تفاقم الجريمة الإلكترونية وتعدد أنواعها وازدياد حجم خسائرها وأضرارها بحيث أصبحت مهدداً حقيقياً لأمن المعلومات في كافة المجالات العامة والحيوية بالقطاع العام والخاص والأفراد، بل مصدر خطورة على الأمن القومي وعلى السلم والأمن الدوليين بسبب استخدام الإنترنت في النشاطات الإرهابية. وتشكل العوامل التالية مشكلة البحث وتجعلها أكثر تعقيدا :-الرغبة في جمع المعلومات وتعلمها ولو بطرق غير مشروعة.

-الاستياء على المعلومات المحفوظة في الحاسب الآلي أو المنقولة عبر شبكة الانترنت

أو تغييرها أو حذفها أو إلغائها نهائيا من النظام و قهر النظام وإثبات التفوق على وسائل التقنية وإثبات قدرة الجاني وتفوقه بكسر الحواجز الأمنية للأنظمة الالكترونية واختراقها إلحاق الأذى بأشخاص أو جهات إعتبارية. تحقيق أرباح أو مكاسب مادية. تهديد الأمن القومي العسكري والاقتصادي والاجتماعي- إرتفاع معدلات الجرائم الإلكترونية عالميا وفي دول الخليج العربي- صعوبة مكافحة الجرائم الإلكترونية على المستوى الوطني والدولي بسبب سهولة إخفاء معالم الجريمة وصعوبة الحصول على الدليل المادي .الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ، ويشمل ذلك بث الأفكار الهدامة والمنحرفة وعرض المواد الإباحية الفاضحة والاحتيال والابتزاز والتزوير وانتهاك الحقوق الخاصة والاستغلال الجنسي للأطفال. ويزداد عدد الضحايا في كل يوم وبمعدل 18 ضحية كل ثانية، وأن أكثر من 232,4 مليون بطاقة هوية تمت سرقة بياناتها وأن أكثر من 600,000 حساب في الفيس بوك يتم الاشتباه فيها ومراقبتها يومياً.

-تعد الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أحد مكونات مشكلة البحث لإسهامها في نشر الفساد بالاستقطاب الثقافي والتأثير على القيم الدينية والأخلاقية.

و يزداد حجم الجريمة الإلكترونية بازدياد عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم، وبالاطلاع على الموقع الإلكتروني للرصد المستمر على مدار الثانية لمستخدمي الإنترنت يوم 5 يناير 2015م الساعة س 20 دق 10 ث 15 كان عدد المستخدمين 3,041,365,800 وأن حوالي 40% من سكان العالم لديهم اتصال بالإنترنت في هذا اليوم، وكانت هذه النسبة بلغت 1% فقط في عام 1995 وأن عدد مستخدمي الإنترنت ازداد عشرة مرات في الفترة من 2013-1999، وكان الوصول إلى المليار الأول من المستخدمين عام 2005 والمليار الثاني عام 2010 والمليار الثالث في الربع الأخير من عام 2014. ومن المؤكد أن هذا الارتفاع الهائل والمتسارع في أعداد مستخدمي الإنترنت ينعكس سلباً على ارتفاع أعداد مرتكبي جرائم الإنترنت وزيارة حجمها. وفي عام 2013 قدرت خسائر النشاطات الاقتصادية العالمية بأكثر من 450 مليار دولار وبلغ عدد ضحايا الجريمة الإلكترونية 556 مليون بواقع 1,5 مليون.

و توضح دراسة عن الجرائم المعلوماتية والإلكترونية عبر شبكة الانترنت وسبل مواجهتها (حنين) أن خصائص و سمات الجرائم المعلوماتية هي :سهولة ارتكاب الجريمة بعيدا عن الرقابة الأمنية، صعوبة التحكم في تحديد حجم الضرر الناجم عنها

قياسا بالجرائم التقليدية، مرتكبها من بين فئات متعددة تجعل من التنبه بالمشتبه به أمرا صعبا، تنطوي على سلوكيات غير مألوفة في المجتمع، سهولة إتلاف الأدلة من قبل الجناة، جريمة عابرة للحدود لا تعترف بعنصر الزمان والمكان فهي تتميز بالتباعد الجغرافي و اختلاف التوقيتات بين الجاني والمجني عليه.

تتنوع أعمار منفذي الجرائم الالكترونية مع اختلاف دوافعهم فهناك من منفذي تلك الجرائم الأطفال والمراهقين الذين تكون في الغالب دوافعهم لمجرد التسلية غير مدركين حجم الأضرار التي يقومون بها وهناك المحترفين والمتخصصين والإرهابيين الذين من الممكن أن تحطم أعمالهم شركات ضخمة وتضر بدول كبيرة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١-التعرف على نوعيات الجرائم الإلكترونية في المجتمعات المختلفة و نسب انتشار هذه الجرائم و سمات الجناة و الضحايا في هذه النوعية المستحدثة من الجرائم و ذلك لمقارنتها بما تعكسه الدراما بشأن هذه النوعية من الجراذم.

٢-لا توجد حتى الآن دراسات عربية تربط بين الجرائم الإلكترونية في الواقع و ما تعرضه الدراما العربية والمصرية من قصص حبكتها الرئيسية أو الثانوية عبارة عن حكاية جريمة إلكترونية.

الإطار النظري:نظرية الدلالات والرموز Semiotics

تعد نظرية الدلالات والرموز Semiotics إطارا نظريا مناسبا لدراستنا الحالية والتي تهدف إلى التعرف على دور الدراما في التوعية بالنتائج السلبية المترتبة على انتشار الجرائم الإلكترونية في مجتمعنا المصري وذلك على كل من الفرد والأسرة والمجتمع عموما.

حيث يمكن تعريف نظرية الرموز والدلالات Semiotics كأفضل ما يكون بأنها علم يهتم بدراسة عملية إنتاج المعاني في المجتمع. أيضا فإن هذه الدراسة تركز على العمليات المتعلقة بالاتصال والإعلام، على سبيل المثال هي الوسائل التي من خلالها يتم تداول توليد وتبادل المعاني. إن عناصر هذه النظرية يعتمد على نظام العلامات والرموز التي تعمل في المجتمع والرسائل الحقيقية والنصوص والتي يتم إنتاجها فيه. إن علم الرموز والدلالات هو علم متداخل مع غيره من العلوم والذي ستختلف خصائصه المنهجية المحددة بالضرورة من مجال إلى آخر ولكن هذا العلم يستخدم على

نطاق واسع من حيث الاهتمام العالمي به.(Elam, 2005)

إن عملية تكوين وفهم الرسائل (الترميز وفك الرموز) هي عملية ممكنة عن طريق الرمز والذي يمكن تعريفه بشكل مبدئي كمجموعة من القواعد والمعروفة سلفا لكل من ناقل الرمز والمستهدف منه، هذه القواعد تختار مضمون معين أو معنا بعينه وتحوله إلى إشارة محددة. ففي الاتصال اللغوي فإن الرمز يتيح للمتكلم والمتكلم معه تشكيل وتنظيم تتابع صحيح ومتزامن للصوتيات لتحديد مضمون يحمل دلالات خاصة بهما. (Elam، 2005)

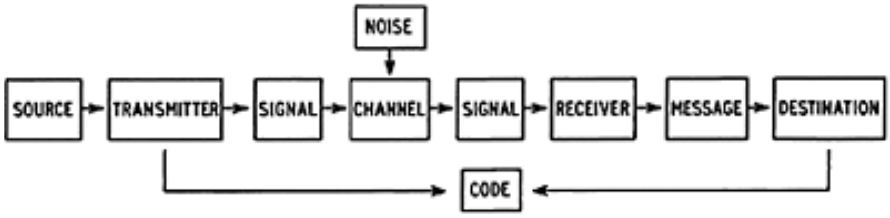

تشويش

المصدر ــ الناقل ــ الإشارة ــ الوسيلة ــالرمزــ المتلقي ــالرسالةــ الهدف ــ الرمز

كما نعلم فإن الدراما التليفزيونية تقوم بالأساس أو تبنى على القصص، هذه القصص ترسل لنا رسائل عبر العديد من الرموز (الأكواد). وفي النهاية وبالنسبة للمتلقين للدراما التليفزيونية فإننا نقوم بفك شفرة تلك الرموز المختبئة في الإيماءات الجسدية والطقوس اليومية والكتب والإعلانات والأغاني وأنواع الطعام المختلفة. ويكون من الصعوبة بمكان علينا كمتلقين إدراك معاني تلك الرموز مجتمعة. ويقوم علم الرموز والدلالات Semiotics بمساعدتنا على فهم تلك المعاني ووعينا بها. ويقول العالم في مجال الرموز والدلالات «سوريسير» إن اختياره لمصطلحي «الدال» و «المدلول» ساعده لتحديد الفرق الذي يفصل أحد هذين المصطلحين عن الآخر. وقد شدد «سوريسير» على أن الصوت والفكرة وراء كل من الدال والمدلول لايمكن فصلهما وكأنهما وجهي ورقة واحدة. لقد تم ربطهما بشكل حميمي في عقل الفرد برباط وثيق جدا بحيث يستعي أحدهما الآخر.(Katiyar)

إن علم الدلالات والرموز Semiotics فيما يتعلق بالفيلم السينمائي هو دائما عنصر هام و محير في ذات الوقت، إن هذا العلم يتمثل في دلالة و تواصل العلامات و الرموز لتطوير حبكة قصصية وتعريف أحداث معينة تحدث خلال أو ضمن هذه الحبكة الدرامية. إن الأفلام الشهيرة جدا مثل «الحاسة السادسة» The

Sixth Sense و«المصفوفة» The Matrix تحتوي على كمية مهولة من المصادر والمراجع لمفاهيم سبق الإشارة إليها. فيلم «الحاسة السادسة» على سبيل المثال يستخدم لونا عظيما ولقطات متنوعة ليقدم و يلمح إلى لمعاني وأنماط في قصة الفيلم، بينما فيلم «المصفوفة» يقوم بإرجاع أو توجيه مشاهديه أكثر ناحية «الإنجيل» أو الكتاب المسيحي المقدس وذلك خلال عملية التحليل التي يقوم بها هذا الفيلم و يستخدم مصادر أو مراجع دينية بنسبة أكبر و ألوان لتطوير القصة الخاصة بهذا العمل الدرامي.(Essay, 2018)

و يعد علم الدلالات و الرموز Semiotics أداة تستخدم لتحليل الرموز المتضمنة داخل العديد من النصوص. هذه العلامات عادة ما تعكس الرموز الأيديولوجية المسيطرة في مجتمعنا.إن تحليل بعض العلامات في المسلسل الكوميدي الشهير «الأصدقاء» Friends Sitcom يكشف عن العديد من الأيديولوجيات الخاصة بأمريكا الشمالية فيما يتعلق بالعرق، الجنس،الأدوار الاجتماعية للفرد في هذا المجتمع، السلوكيات،معايير الجاذبية للجنسين، السلوك الشرائي والاستهلاكي بين الآخرين في هذا المجتمع. (Alfano)

إن العلاقة بين الدال والمدلول، أي بين الشيء الممثل للحدث أو الموقف وانعكاسه في اللقطة ليست ثابتة في لغة الفيلم، فالكلمة بما لديها من مقدرة في التحديد يمكنها التعبير عن الحدث بدقة ووضوح وبدون لبس، ولكن في لغة الفيلم تلك العلاقات غير ثابتة تتغير بتغير الانفعال

ولأداء، أي يمكن إعطاء انطباع مخالف وفقا لهذا الانفعال وجودة الأدوات وتأثيرها. إن الصورة الفيلمية تعبر عن وجهين لشيء واحد ، الشيء الممثل (دال) والطريقة و الأداء والأفعال التي يمكنها تأكيد تلك المعاني و الدلالات أي تسمية تلك الأشياء وإعطائها مدلول. (البطريق، ٢٠٠٥)

تساؤلات الدراسة:

تنبع تساؤلات هذه الدراسة من تساؤل رئيسي وهو كيف تقدم الدراما المصرية الجريمة الإلكترونية في الفترة من عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠٢٠، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية كما يلي:

1-ما نوعية الجريمة الإلكترونية التي تعرضها الدراما المصرية بأفلامها ومسلسلاتها؟

2-ما هي سمات الشخصية الخاصة بمرتكب الجريمة الإلكترونية في الأفلام والمسلسلات المصرية؟

3-من هو الشخص الذي يقع ضحية للجريمة الإلكترونية في الدراما المصرية؟

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة بشقيها الوصفي والتحليلي على المنهج المسحي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية. ويعتبر منهج المسح نظام علمي منظم للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، إلى جانب أنه ملائم لدراسة مشكلة البحث، وستقوم الباحثة في هذه الدراسة بإجراء مسح لعينة من الأعمال الدرامية التي تناولت الجريمة الإلكترونية ضمن أحداثها أو كانت تلك الجريمة هي محور الأحداث في العمل الدرامي.

حيث تعتمد هذه الدراسة على أسلوب تحليل المضمون للتعرف على ماهية الجريمة الإلكترونية التي يعرضها الفيلم السينمائي أو المسلسل التليفزيوني و كذلك التعرف على شخصية مرتكب تلك الجريمة و أيضا التعرف على ضحايا الجرائم الإلكترونية كما تعكس صورتهم كل من الأفلام والمسلسلات.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عمدية، تتمثل في الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التي تضمنت أحداثها عرضا لجريمة إلكترونية، وقد تم اختيار عينة عمدية لأن الباحثة لاحظت بداية ظهور الجريمة الإلكترونية في الدراما المصرية بكثرة والتركيز على عرضها من قبل صناع الدراما منذ عام ٢٠١٦ وصولا إلى عام ٢٠٢٠ وخصوصا شهر رمضان المبارك من عام ٢٠٢٠ ، وهو الموسم الدرامي الأهم والأكثر مشاهدة بالنسبة للدراما المصرية، حيث شهد هذا الشهر عرضا مكثفا لهذه النوعية من الجرائم من خلال المسلسلات التليفزيونية كما يلي:

1-فيلم الهرم الرابع إنتاج ٢٠١٦.
2-مسلسل نصيبي و قسمتك ''التسول الشبكي'' إنتاج ٢٠١٦.
3-مسلسل هذا المساء إنتاج ٢٠١٧.
4-مسلس «لأعلى سعر» ٢٠١٧.
5-مسلسل «بركة» إنتاج ٢٠١٩.
6-مسلسل ب100 وش إنتاج، رمضان ٢٠٢٠.
7-مسلسل خيانة عهد إنتاج، رمضان ٢٠٢٠.

8-مسلسل لما كنا صغيرين إنتاج، رمضان ٢٠٢٠.
9-الجزء الرابع من مسلسل حكايات بنات إنتاج ٢٠٢٠.
10- مسلسل ''الحرامي'' إنتاج ٢٠٢٠.
11-مسلسل «ليه لأ» إنتاج ٢٠٢٠.
12-مسلسل «ونسني»، إنتاج رمضان ٢٠٢٠.
ليصبح إجمالي هذه العينة اثنا عشر عملا دراميا والإطار الزمني لها من عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠٢٠.

التعريفات الإجرائية لفئات التحليل:

أولا: تعريف الجريمة الإلكترونية:

تعتمد التعريفات الخاصة بالجريمة المرتكبة عبر الانترنت على أساس وسيلة ارتكاب الجريمة، فطالما أن وسيلة ارتكاب الجريمة هو الحاسوب أو إحدى وسائل التقنية الحديثة المرتبطة به فتعتبر من جرائم الانترنت، و من ذلك تعريف مكتب تقييم التقنية في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها الجرائم التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية و البرامج المعلوماتية دورا رئيسيا.

و تتميز جرائم الانترنت بأنها جرائم هادئة بطبيعتها لا تحتاج إلى العنف،بل كل ما تحتاج إليه هو القدرة على التعامل مع جهاز الحاسوب بمستوى تقني يوظف في ارتكاب الأفعال غير المشروعة، و تحتاج كذلك إلى وجود شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) مع وجود مجرم يوظف خبرته أو قدرته على التعامل مع الشبكة للقيام بجرائم مختلفة كالتجسس أو اختراق خصوصيات الغير أو التغرير بالقاصرين.

ثانيا: مجرمي الإنترنت:

1-القراصنة الهواة Hackers: يقصد بهم الشباب البالغ المفتون بالمعلوماتية و الحاسبات الآلية و بعضهم يطلق عليه صغار نوابغ المعلوماتية و أغلب هذه الطائفة هم من الطلبة.

2-طائفة الحاقدين: غالبا ما يطلق على هذه الطائفة المنتقمون، لأن صفة الانتقام والثأر هي ما تتميز به عن بقية الطوائف وهي الباعث لتصرفاتهم.

3-طائفة المتطرفين الفكريين: ساهم الاختلاف الموجود بين الشرق والغرب أو بين الشمال والجنوب أو بين الرأسماليين والاشتراكيين، أو حتى بين الأديان والمذاهب المختلفة لذات الدين في إبراز هذه الطائفة.

4-طائفة المتجسسين: لقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى الطرق الحديثة استخدمت فيها التقنية الحديثة خاصة مع وجود الإنترنت.

ثالثا: القطاعات التي تستهدفها الجريمة المرتكبة عبر الانترنت (الضحايا):

1-المؤسسات المالية والاقتصادية: حيث تحولت العديد من شركات الأعمال إلى استخدام الانترنت والاستفادة من مزايا التجارة الإلكترونية كما تحول تبعا لذلك الخطر الذي كان يهدد التجارة السابقة ليصبح خطرا متوافقا مع التجارة الإلكترونية.

2-الأشخاص الطبيعيون: أصبح الأشخاص الطبيعيون يعتبرون أكثر ضحايا الجرائم المرتكبة عبر الانترنت وذلك راجع إلى التزايد المستمر والكبير في أعداد المشتركين من خلال الشبكة العالمية للإنترنت.

3-المؤسسات العسكرية: لم تقتصر حدود ثورة المعلومات على القطاع المدني بل كان لها أكبر أهمية في تطوير أنظمة الحرب الحديثة وأدت إلى ظهور ما يسمى بحرب المعلومات.

اختبار الصدق و الثبات:

أ) صدق التحليل:

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه،أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة ، و بالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما تم التوصل إليه من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم، و لكي تحقق الباحثة درجة الصدق للتحليل اتبعت ما يلي:

1-التعريف الدقيق للفئات والوحدات مع توفير شروط اختيارها و هي الاستقلال و الشمول و مدى وفائها باحتياجات البحث و أهدافه، و قد رجعت الباحثة إلى كثير من الدراسات للوصول إلى تحديد شامل لتلك الوحدات والفئات.

2-عرضت الباحثة استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين من الأساتذة في مجال الإعلام ليقوموا بالحكم على مدى صلاحية الفئات في عملية التحليل*، و قد قامت الباحثة بعمل التعديلات التي تتفق و ملاحظات الأساتذة المحكمين.

ب) ثبات التحليل:

يعني ثبات التحليل إمكان تكرار التحليل و الحصول على نتائج ثابتة، و تسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين.

1-الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل:بمعنى توصل الباحثين إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات و وحدات التحليل على نفس المضمون ، و قد اختارت الباحثة مرمزة

واحدة**، خلاف الباحثة و قامت بتدريبها على وحدات و فئات الاستمارة ، و قامت بتحليل مسلسل واحد و ثلاث حلقات من مسلسل ''نصيبي و قسمتك''من عينة الدراسة الكلية و البالغ عددها ١٢عملا دراميا.

ويحسب الثبات بين المرمزين بأكثر من طريقة،من أشهرها طريقة هوليستي Holsti الذي يقيس مدى الثبات في تحليل البيانات الاسمية في ضوء نسب الاتفاق بين المرمزين باستخدام المعادلة التالية: (زغيب، ٢٠٠٩)

ثبات هولستي = 2 ت/ ن1 +ن2

حيث إن ت هي عدد الحالات التي يتفق فيها المرمزان

ن1 هي عدد الحالات التي قام بترميزها المرمز رقم (1)

ن2 هي عدد الحالات التي قام بترميزها المرمز رقم (2)

معامل ثبات هولستي= 2(٥٤)/٥٨+٥٨=١٠٨/ ١١٦=٠.٩٣

و هي نسبة تدل على وضوح المقياس و صلاحيته للتطبيق.

نتائج الدراسة:

أولا: الجريمة الإلكترونية ذاتها

جدول رقم (١) نوع الجريمة المقدمة من خلال العمل الدرامي

ما هو نوع الجريمة الإلكترونية المقدمة	ك	%
ابتزاز مادي أو عاطفي	12	40%
التخطيط لعمل إرهابي	1	3%
تسويق شبكي	2	7%
التجسس والتلصص على حياة الآخرين	9	30%
الخيانة الزوجية	3	10%
سرقة أموال	1	3%
عمل حساب مزيف و انتحال شخصية صاحب هذا الحساب	2	7%
الإجمالي	30	%100

تنوعت الجرائم الإلكترونية التي عرضت لها الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية، حيث احتلت جريمة الابتزاز المادي و العاطفي المركز الأول بنسبة ٤٠٪، تلتها جريمة التجسس و التلصص على الآخرين بنسبة ٣٠٪، و في المرتبة الثالثة أتت جريمة الخيانة الزوجية عبر الانترنت في المرتبة الثالثة و بنسبة ١٠٪، و تساوت كل من جريمتي التسويق الشبكي «أو توظيف الأموال عبر الانترنت» و عمل حساب مزيف و انتحال الشخصية عبر الانترنت بنسبة ٧٪ لكل منهما ، فقد تم عمل حساب مزيف و انتحال شخصية على هذا الحساب مثلما حدث مع شخصية الدكتور «ثائر» في الجزء الرابع من مسلسل «حكايات بنات».

وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة ٣٪ فقط جاءت جريمة التخطيط وتنفيذ عمل إرهابي عبر الانترنت مثلما حدث في مسلسل «بركة».

و إذا قارنا هذه النتيجة بالواقع المعاش في مجتمعنا المصري فإننا نجد أنه جاء في مقدمه انواع تلك الجرائم (جريمة السب والقذف والتشهير) كأعلى نسبه في اعداد جرائم الإنترنت ، حيث يسرت الثورة التكنولوجية عبر الإنترنت ارتكاب بعض الجرائم، كما أنها غيرت في شكل وطريقه ارتكابها ، فأنتقل الشجار من الواقع المعايش في نطاق السكن والجوار الى الواقع الافتراضي فأصبح في إمكان الجاني اقتراف جريمته بسهوله نظرا لتملكه أدوات الدخول عبر الشبكة، والوصول الى المجنى عليه بغض النظر عن المكان والزمان وذلك دون الإفصاح عن هويته وتركيب بعض مقاطع الصوت والصورة وإلصاقها بالمجنى عليه زورا وبهتانا. (كامل، ٢٠١٦)

جدول رقم (٢) مدى عرض للتفاصيل المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة والمستخدمة في ارتكاب الجريمة

مدى عرض التفاصيل المتعلقة بالتكنلوجيا الحديثة	ك	%
نعم	7	23%
لا	23	77%
الإجمالي	30	100%

تظهر بيانات الجدول السابق أن ٧٧٪ من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لا توضح أو تعرض تفاصيل علمية دقيقة لكيفية ارتكاب الجرائم الإلكترونية، و أن ٢٣٪ من تلك الأعمال عرضت تفاصيل متعلقة بالتكنولوجيا المستخدمة في ارتكاب تلك الجرائم مثلما حدث في فيلم ''الهرم الرابع'' حيث كان هناك عرض لبعض التفاصيل المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة في عملية الهاكنج لأن البطل كان دارسا لهذه التكنولوجيا و متخصصا فيها.

كذلك في مسلسل «ونسني» تم عرض بعض تفاصيل تكنولوجية لأن اثنين من الأبطال الشباب هما من خريجي كليات علوم الكمبيوتر.

وربما ترجع قلة نسب عرض التفاصيل المتعلقة بالتكنولوجيا في الدراما المصرية إلى أن هذا المجال لايزال جديدا على كتاب الدراما المصرية وهم بالأساس غير متخصصين في هذا المجال، وأن على من يختار الكتابة في هذا المجال أن يكون إما متخصصا أو يستعين بالمتخصصين فيه.

وربما تثار هنا مسألة جدلية متعلقة بمدى ملاءمة عرض تلك التفاصيل التكنولوجية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، وهل سيؤدي هذا العرض المفصل لتعلم بعض الناس من ذوي النفوس الضعيفة لتلك الأسرار مما يؤدي إلى تشجيعهم على ارتكاب جرائم مماثلة، أم سيؤدي هذا العرض المفصل لتوعية عموم الجماهير بأساليب ارتكاب الجريمة مما يؤدي إلى حذرهم

وبالتالي وقايتهم من التعرض أو الوقوع ضحية لمثل تلك الجرائم مستقبلا.

جدول رقم (٣) الجريمة الالكترونية
هي الحبكة الرئيسية التي تعتمد عليها الدراما في هذا العمل

الجريمة الإلكترونية هي الحبكة الرئيسية في العمل الدرامي	ك	%
نعم	5	42%
لا	7	58%
الإجمالي	12	100%

كانت الجريمة الإلكترونية هي الحبكة الرئيسية في ٤٢٪ من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية مثلما حدث في كل من فيلم «الهرم الرابع» ومسلسل «هذا المساء» على سبيل لمثال، حيث كان العملان يعتمدان كحبكة رئيسية على الجريمة الإلكترونية، وأيضا مسلسل «بركة» كانت الحبكة الرئيسية فيه جريمة إلكترونية، وكذلك حلقات «التسول الشبكي» من مسلس «نصيبي وقسمتك».

أما باقي الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و خاصة الحديثة منها من إنتاج ٢٠٢٠ وبنسبة ٥٨٪ فكانت تتضمن عرضا لبعض الجرائم الإلكترونية ضمن أحداثها ولكنها لا تمثل الحبكة الرئيسية في العمل الدرامي، وربما يرجع ذلك إلى قلة المؤلفين الدراميين المتخصصين أو الذين لديهم دراية كافية بالتكنولوجيا الحديثة التي تعتمد عليها هذه الجريمة و لكن تلك الجرائم أصبحت جزءا من واقعنا لا يمكن للكتاب الدراميين اغفالها أو انكار وجودها.

جدول رقم (٤) الجهة المنتجة للعمل الدرامي

الجهة المنتجة للعمل الدرامي	ك	%
قناة تليفزيونية	1	8%
منصة إلكترونية	1	8%
شركة إنتاج التليفزيوني وسينمائي	10	83%
الإجمالي	12	100%

احتلت شركات الإنتاج التليفزيوني و السينمائي المرتبة الأولى من حيث جهات الإنتاج للأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و بنسبة ٨٣٪،تلتها و بنسب متساوية هي ٨٪ لكل منهما القنوات التليفزيوينة و المنصات الإلكترونية، على سبيل المثال فإن مسلسل هذا المساء من إنتاج شركتين من شركات الإنتاج السينمائي هما Beelink Productions و Eagl Films أما فيلم الهرم الرابع فهو من إنتاج شركة «مقام» لصاحبها «سيف عرابي» و Exception Media Production ، أما حلقات مسلسل «التسول الشبكي» من نصيبي وقسمتك فهي من إنتاج Synergy تامر مرسي وArt Makers أحمد عبد العاطي وكذلك نفس هذه الشركة هي من قام بإنتاج مسلسل «لما كنا صغيرين، و كان مسلسل بركة من إنتاجSynergy تامر

مرسي.

مسلسل خيانة عهد من إنتاج العدل جروب، أما مسلسل الحرامي فهو من إنتاج منصة شاهد.

وكان مسلسل «ليه لأ» من إنتاج عبد الله أبو الفتوح ومحمد عبد الصمد.

ومسلسل «ونسني» إنتاج مجموعة قنوات إم بي سي MBC group. وكان مسلسل «حكايات بنات» من إنتاج طارق الجنايني TVision وSynergy .أما مسلسل «ب١٠٠ وش» فكان من إنتاج جمال العدل وكذلك مسلسل «لأعلى سعر» من إنتاج العدل جروب».

جدول رقم (٥) قصة العمل الدرامي

قصة العمل الدرامي	ك	%
مؤلفة خصيصا للسينما و التليفزيون	9	75%
مأخوذة عن قصة أو رواية أدبية	0	0
مأخوذ عن قصة حقيقية	3	25%
الإجمالي	12	100%

جاءت معظم الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية وبنسبة ٧٥٪عبارة عن قصص مؤلفة خصيصا للسينما والتليفزيون، وفي المرتبة الثانية جاءت القصة مأخوذة عن قصة حقيقية وذلك بنسبة ٢٥٪ مثل فيلم الهرم الرابع المأخوذ عن قصة الهاكر الجزائري «حمزة بن دلاج» ومسلسل «الحرامي».

أما الأعمال الروائية فلم تكن أساسا لأي قصة فيلم أو مسلسل عينة هذه الدراسة التحليلية مما يجعل الدراما التليفزيونية والسينمائية سابقة للأدب المصري في تناول مثل هذه النوعية من الجرائم.

جدول رقم (٦)الجمل التي تدور حول ضرر هذه الجرائم

الجمل التي تدور حول ضرر هذه الجرائم	ك	%
فيلم الهرم الرابع	12	20%
مسلسل هذا المساء	29	49%
مسلسل نصيبي وقسمتك "التسول الشبكي"	12	20%
مسلسل لما كنا صغيرين	6	11%
الإجمالي	59	100%

احتوى مسلسل «هذا المساء» على أكبر عدد من الجمل الحوارية التي دارت حول ضرر الجرائم الإلكترونية و تأثيرها السلبي على المجتمع و ذلك بنسبة ٤٩٪ من الجمل الحوارية في عدد من الأعمال الدرامية التي كان محورها الرئيسي هو تلك النوعية من الجرائم ، تلا هذا المسلسل و بنسب متساوية كل من فيلم «الهرم الرابع» و حلقات «التسول الشبكي» ضمن مسلسل «نصيبي و قسمتك» و بنسبة ١٢٪ لكل منهما ، و جاءت هذه الجمل و العبارات الحوارية كما يلي:

١- مسلسل «هذا المساء، بطل المسلسل:»الهاكنج آخرته وحشة وإنت عارف وعمرها ما هترسي على إن حد يعورك وبس لا..أمال لو ما كنتش هارش الحكاية من الأول.. متخلينيش أندم إني علمتك حاجة في يوم من الأيام تؤذي بها نفسك وتؤذي الناس ..كفاية

الحمل اللي على كتافي يا صاحبي ..هتحلف على كتاب ربنا إن عمرك ما هتهاك موبيلات الناس تاني...

البطل الثاني (يحلف على المصحف): «و عهد الله ما هأعمل كده تاني».

بطلة ثانوية: انت لازم تبلغي هم عندهم إدارة مخصوصة لمعاكسة التليفونات.

البطل للبطلة: لو فيه حد بيضايقك على التليفون ممكن تقفلي ده وتجيبي أي تليفون قديم مش سمارت علشان لو فيه حد بيراقبك..

البطل:كويس قوي انك غيرتي التليفون لأن واضح قوي إن الشخص ده بيراقبك عن طريق التليفون...لو جت على قد المعاكسة بس لكن ده بيراقبك

إحدى البطلات: طب وتريكا بقى يعرف إنك بتتجسس على واحدة في حكم خطيبته وبتشوف صورها الشخصية كمان..لو انت نفسك قوى تشوف الصور دي قول لي وأنا

ابعثهم لك أصل إنت مش غريب
البطل: معلش مش هينفع أصل أنا مش بحب الحاجة الرخيصة..
سوني:أنا كنت بحاول أبعث حاجة للشخص ده و بها ندخل على تليفونه ونعرف مكانه ونرنه علقة موت علشان يرتجع..أنا بعتله سيرفر على الموبايل بتاعه بس هو لسه مفتحهوش..السيرفر يعني البجاية يعني اللينك..زي كده بالضبط اللي بعتهولك على مبايلك علشان يخش عليه ابن الهرمه..هو معاه ايه تاني غير الفيديو اللي انت فيه وقال إنه هيرفعه على النت..الفيديو بتاع الشقة هو بقيته عنده ولا عندك
تقى:ده انا جيت استنجد بيكم و دخلتم على موبايلي وشفتم كل حاجة عليه..التاني عايزني أروح له كمان كام ساعة وإلا هيرفع الفيديو كله على النت
البطل لصديقه: أنا مش معقول أول ما هاتجوز هتجوز من الهاكنج يعني
الصديق: ما البنت اللي انت خاطبها دلوقتي نفس الموضوع تقريبا
الخبير التكنولوجي للبطل: الموبايل عليه أبليكيشن تراكنج يقدر يعرف مكانك و ده الرقم اللي عامل تراكنج..شيل التراكنج سهل جدا و اللي عمل التراكنج يقدر يعرف إن احنا شلناه
صديق البطل:طول ما الموبايل فيه انترنت يقدر يسمع ويشوف كل حاجة هو عايزها و لو معاه هارد ديسك يقدر كمان يخزن كل اللي هو شافه..السكه دي أصلها أخرتها سواد على الكل..وعهد الله أنا ما أعرف إن سمير مكمل فيها أنا وسمير حلفين على المصحف إن نبطل كل حاجه خالص

مستر أكرم: أنا عايز أشوف الحاجات اللي اتجسستوا عليها
سوني: الحاجات اللي تخصك أنا بصراحة معرفش سمير مخبيها فين
أكرم: طيب هي المدام مش هتعرف إن فيه حد بيتجسس عليها
سوني: وهي هتعرف منين و لا هيبان أي حاجة خالص غيرش بس إن باقة النت بتخلص بسرعة..هو ممكن سمير يكون بعت لها أي لينك لابس من أي رقم غريب أو ممكن المدام تكون نسيت الموبايل في العربية فوقع تحت إيده
أكرم : أنا عايز أعمل هاكنج على موبايل

سوني: والله لك وحشة كبيرة قوي يا تقى عارفة لما بتوحشيني بأعمل ايه باتفرج على الدقيقة ١٦ في الفيديو باحبها قوي
البنت الضحية (قررت نشر الفيديو الخاص بها بنفسها على الانترنت): أنا واحدة

بتموت كل يوم في جلدها من الرعب..كفاية ان محدش هيقدر يهددني بعد كده..انت عارف أهلي عملوا ايه لما عرفوا بس كل ده عرفت أعديه مقابل إني معش عمري كله بتعاقب على غلطة واحدة عملتها

البطل لسوني: وصلت بيك الوقاحة انك بتهدد البنت اللي كانت خطيبتك؟

سوني: أنا اللي بتجسس على مرات الراجل اللي لحم كتافي من خيره ولا أنا اللي اتجسست على مرات صاحبي زمان وتسببت في قتلها..

الزوجة الخائنة:العيال بتوع محل الموبايل مدبقينني ومدبقين ستات كثير من الحتة بيلصقوا صور فوتوشوب للستات وكانوا عايزيني اروح لهم

دكتور ضيف حلقة تليفزيونية: كل واحد منا له شخصيتان دكتور جيكل ومستر هيد..اللاب توب وموبايل والسمارت فون أصبح في عصرنا الحالي هو المخزن اللي بنستأمنه على أسرارنا

المذيع: معنى كده يا دكتور إن الأجهزة اللي معانا ده كلها أجهزة مش آمنة

المذيع: فيه بوست انتشر على الانترنت بنت جريئة و شجاعة بتعترف إن فيه فيديو جنسي أتصور لها غصب عنها و فيه ناس بتبتزها بالفيديو ده

البنت: الفيديو ده كان على تليفون الشخص اللي أنا كنت مرتبطة بيه و أنا مكنتش عارفة حاجة عن التصوير و تقريبا الشخص ده باع الموبايل لمحل و هما قدروا يوصلوا للحاجة اللي كانت عليه

المتخصص: دلوقتي فيه برامج ممكن تسترجع منها أي داتا على أي جهاز سواء كان موبايل أو لاب توب حتى لو المستخدم مسح الداتا ده قبل ما يبيعه طالما إنه منزلش داتا جديدة

سوني:ربنا يخلي لنا الموبايلات السمارت فون أمو كاميرا أمام

٢- فيلم «الهرم الرابع»: أنا اسمي يوسف قدري إني أعرف عنك كل حاجة بتحب مين بتكره مين

يوسف:صعب جدا تخترق حساب دكتور في هندسة كمبيوتر مش هيقبل فيروس مش هيقبل رسالة مش هيقبل فيك اكونت بس ممكن يشوف نانسي عجرم بالمايو عادي

يوسف:من بنك سوفاك لحساب صامويل مكنزي في قبرص

البطلة: هو انت سمعت عن حرامية الفيس بوك و الانترنت دول؟

البطل: القاهرة بقت رقم واحد في البحث عن كلمة جنس على الانترنت بفضلك المذيعة:أنا النهاردة بأطالب الحكومة بتعطيل الانترنت في مصر لغاية ما يوصلوا للتشكيل العصابي ده

٣- مسلسل نصيبي و قسمتك «التسول الشبكي» :الزوجة:أنا عندي الحل إن احنا نعيش عيشة تانية خالص بس انت فتح مخك معايا صفية أختي و جوزها عاملين مشروع بيكسبهم ملايين

الزوجة: والنبي يا عصام تفهم جمال موضوع الشركة دي لحسن أنا معرفتش أفهمه قوي

عصام: ده شركة أجنبية اسمها جلوب من شركات التسويق الشبكي اللي هو التسويق من خلال الانترنت..الشركة دي بقى متعاقدة مع أكبر الشركات المحلية و العالمية.. شركات محمول و أكل و لبس و كل حاجة الشركات دي بتيجي تعرض إعلاناتها على موقع الشركة..احنا دورنا إننا نخش على الموقع كل أسبوع نتفرج على الإعلانات..انت مهري إعلانات في التليفزيون و بلاش هنا انت هتاخذ ٥٠ دولار في الأسبوع..يعني في الشهر ٢٠٠ دولار و الموضوع مش هياخد من وقتك أكثر من نص ساعة و انت لازم علشان تعمل الموضوع ده تشترك و الاشتراك مبلغ تافه ٥٠٠ دولار..أنا لو منك أدخل ب ١٤٠٠ و دول هيجيبوا لك ٦٠٠ دولار في الشهر يعني في ٣ أشهر هترجع كل اللي دفعته و عليه أرباحه كمان و خلي بالك لو انت دخلت حد تحت منك في الشجرة هتاخد عليه ٣٤ دولار عمولة و على قد ما تدخل بقى

جمال:يعني الموضوع ده قانوني

عصام:جرى ايه ياعم جمال هو أنا هأسجنك و بعدين ده مننا فينا يعني أنا دخلتك هتقبض مني و اللي انت هتدخله هيقبض منك بردو

جمال: مش ممكن يبقى حرام

عصام: لا ده ما منشوش فايدة

جمال : فيه مشكلة إنت الموقع بيقع كثير

جمال لزميله الموظف: و أي شخص هييجي تحت الشجرة بتاعتك هنا إنت هتاخد عليه فلوس هي الحكاية كلها ال٦٠٠ دولار اللي بيدفعوا الأول بس

الموظف: المهم الموضوع يطلع بجد ميطلع نصب و لا فيه حاجة كده و لا كده ساعتها مش هارحمك هأطبق في زمارة رقبتك

عصام:اوعى تحسس حد انك ميت على إنه يخش البيزنس..دايما حسسه إنه مش مهم و إن فيه مليون غيره مستعدين إنهم يدخلوا و لو سألك على أي ضمانات قول له مفيش

ده بزنس و كل بيزنس له المخاطر بتاعته
البطل: بس أنا دايما باتسئل سوال مبعرفش أجاوب عليه هي ليه الشركة مبتعملش تحويلات بنكية
عصام: قولهم من شهر ٨ كل القبض هيبقى عن طريق تحويلات بنكية الشركة بنفسها أعلنت الكلام ده في الموقع..أنا عايزك تشوف في الحته عندك ٢ أو ٣ يكونوا محل ثقة وشرط يكونوا طماعين احنا هنتستخدمهم علشان نقنع أكبر عدد من الحته الموضوع ده عدوى ..فهمت
و انت يا عليات اعملي قعدة ستات و لما يشتكوا من الغلا قولي لهم لولا جوزي دخل البيزنس كان زماني باصوت زيكم و احكي لهم عن البيزنس تجري تزن على جوزها أهم شيء العلاقات الشخصية وأهم حاجة في العلاقات الشخصية المصلحة..أنا كلها كام شهر وأرجع الامارات علشان استلم شغلي في الشركة الجديدة وعايز أءمنكم قبل ما أمشي

٤-مسلسل لما كنا صغيرين:رئيس المباحث: طبعا مكنتيش تعرفي إن سليم كان عامل هاكنج على اللاب توب بتاع وائل ومتعرفيش إنه شافك و صورك وإنتي عند وائل ساعة ما مات خاصة إن اللاب توب بتاع وائل عليه كل ميزانيات الشركة
البطلة : وبعدين بعت لي رسالة فيها الفيديو..سليم افتكر إن الفيديو اللي معاه ده يخليني لعبة في ايديه ويخليني أعمل أي حاجة هو عايزها في أي وقت ..بعد ما سليم شاف الفيديو ساومني كثير قوي وهددني لو مشتغلتش معاه في المخدرات هيبلغ عني.. كان هيفضل طول عمري معيشني زي الشغشيغة علشان الفيديو اللي معاه زي ما عمل مع يحيى و زي نهى ما عملت معايا هما اللي أجبروني أعمل كده

٥- مسلسل خيانة عهد :
يسرا: انت بتسجليلي

٦-مسلسل بركة: البطل(مهندس كمبيوتر) :موبايلي اتسرق و الراجل اللي سرقه عمال يكلم أختك عايز يعلقها..
الأم: مدام بعتلها على الواتس يبقى فاتح الموبايل حاول تكلمه و تأخذ منه الموبايل بأي شكل
موظف شركة الاتصالات: الخط لما بيقفل أكثر من ٣ شهور الشركة بتسترد الخط

ونرجع نبيعه تاني
عزمي:صلاح أعطى ابوه كارت ميموري عليه كل الفيديوهات و المستندات بتاعت الشبكة و اداه لواد دخل بينهم بالصدفة كده
7-مسلسل «ونسني»:
البطل لزميله: انت حميتنا من الهاكر اللي كان عايز يخترق الأبلكيشن بتاعنا..

8-مسلسل «حكايات بنات» الجزء الرابع:
د.ثائر: أنا مش فاهم حاجة في السوشيال ميديا بتاعتكم ده

جدول رقم (٧) العقوبة مترتبة على ارتكاب الجريمة الالكترونية في العمل الدرامي

العقوبة مترتبة على ارتكاب الجريمة الالكترونية	ك	%
نعم	20	67%
لا	10	33%
الإجمالي	30	100%

يوضح الجدول السابق أن الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية أظهرت وجود عقوبات مترتبة على ارتكاب الجرائم الإلكترونية و ذلك بنسبة ٦٧٪، و رغم أنها كانت عقوبات قاسية جدا في بعض الأحيان إلا أنها لم تكن عقوبات قانونية في كثير من الأحيان و لكنها تميل أكثر لكونها عدالة ربانية أو «عدالة السماء» كما يطلق عليها، مثل قتل الصديقة التي حاولت تهديد صديقتها التي سجلت لها اعترافا صوتيا على الموبايل في مسلسل «لما كنا صغيرين» وكذلك الحريق الذي تعرض له أصحاب محل «الموبيلات» هم هاكرز ومحلهم في مسلسل هذا المساء نتيجة ابتزازهم لعدد من النساء.
ولم تكن هناك أية عقوبة مترتبة على ارتكاب جريمة إلكترونية وذلك في عدد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية وذلك بنسبة ٣٣٪ مثلما حدث مع الدكتور «ثائر» في مسلسل «حكايات بنات» كان متسامحا إلى أبعد الحدود مع الطالبة التي انتحلت شخصيته على موقع «فيس بوك» وسامحها بمجرد اعتذارها له، و أيضا ما حدث في مسلسل «ليه لأ» عندما أرسل أحد رجال الأعمال لمنافسة فتاة لعوب سجلت له فيديو هدده بإرساله لزوجته حتى يبتزه ماديا، لم يتم عرض أي عقوبة لهذه الفتاة أو من حرضها.

جدول رقم (٨) العقوبات المترتبة على ارتكاب جريمة إلكترونية

العقوبات (الجنائية والمجتمعية) المترتبة على ارتكاب جريمة إلكترونية	ك	%
نبذ المجتمع لهذا المجرم	11	55%
السجن	1	5%
دفع غرامة أو تعويض مادي	0	0
انتقام الضحية	8	40%
الإجمالي	20	100%

نلاحظ من بيانات الجدول السابق أن ٥٥٪ من العقوبات التي ترتبت على ارتكاب جرائم إلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية تمثلت في نبذ المجتمع لهذا المجرم، و في المرتبة الثانية و بنسبة ٤٠٪ شاهدنا انتقام الضحية في العديد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية ، مثل انتقام زوج الزوجة الخائنة في مسلسل هذا المساء عن طريق حرق محل الموبايلات الذي يمتلكه الهاكرز، وأصيب هؤلاء الثلاثة بإصابات بالغة جراء الحريق ومنهم من تشوه ويحتاج لإجراء عملية تجميل، و في مسلسل «الحرامي» أرسلت الضحية بطل المسلسل للشاب الذي يبتزها و يهددها حيث سرق منه اللاب توب الذي يحوي الفيديوهات التي يهددها بها كما اعتدى عليه بالضرب.

وفقط في حلقات «التسول الشبكي» من مسلسل «نصيبي وقسمتك» وجدنا الحبس ينتظر البطل والبطلة اللذين قاما بالنصب الإلكتروني على مجموعة من الناس أوهموهم بأنهم يسجنون الملايين من اشتراكهم في مشاريع للتسويق الشبكي.

وقد أوصت إحدى الدراسات المنشورة في دورية علوم الشريعة و القانون في دولة فلسطين بتغليظ عقوبة الجرائم الإلكترونية، و اعتبار خطورة الجريمة، بتهديدها للأمن الداخلي و العالمي و حجم الضرر ، من الظروف المشددة للعقوبة التي ترفع مستوى الجريمة لتصبح جناية. (الباقي، ٢٠٢٠)

جدول رقم (٩) مدى وجود تشريعات أو قوانين أو ما يشير إلى وجودها في الدراما تعاقب من يرتكب الجرائم الالكترونية

مدى وجود تشريعات أو قوانين أو ما يشير إلى وجودها	ك	%
نعم	3	25%
لا	9	75%
الإجمالي	12	100%

تدلنا بيانات الجدول السابق على أن ٢٥٪ فقط من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية أبرزت وجود تشريعات و قوانين تعاقب من يرتكب أية جريمة إلكترونية ، ففي فيلم الهرم الرابع لعبت المباحث الإلكترونية دورا بارزا في محاولة القبض على بطل الفيلم الهاكر «يوسف»، و في مسلسل «هذا المساء» توجهت الضحية لمركز الشرطة لتقديم بلاغ فيمن يبتزها حيث أخبرتها صديقتها بأن لديهم قسم خاص لجرائم الانترنت، و في مسلسل «التسول الشبكي» كانت هناك عقوبة بالحبس تنتظر مرتكبي جريمة التسويق الشبكي بعد أن تقدم مجموعة من مودعي أموالهم لدي النصابين الإلكترونيين ببلاغ ضدهم.

ولكن في ٧٥٪ من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لم تكن هناك آية إشارة لوجود مثل هذه القوانين والتشريعات مما يجعل المشاهد يشعر بأن مرتكب هذه الجريمة في مأمن من العقوبة وأن الضحية لا حول له ولا قوة.

و تختلف هذه النتيجة عن ما كشفت عنه الدراسة الميدانية بكافه مصادرها من أن الإعلام يلعب دورا هاما في التوعية ونشر الوعى الثقافي بكيفيه استخدام شبكه الإنترنت بشكل آمن، وبخطورة جرائم الإنترنت في المجتمع، وبضرورة الابلاغ في حال اذا ما تم التعرض لمثل هذه الجرائم، كما انه يبرز دور اداره مكافحه جرائم الحاسب وشبكات المعلومات في الوصول لمرتكبي تلك الجرائم. (كامل، ٢٠١٦)

ولا يمكن انكار الجهد المبذول والمحمود من قبل مشرعنا المصري وصولا الى قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وخروجه الى النور والتطبيق والنفاذ، وما تضمنه من نصوص تجريميه وقيامه على الموازنة ما يبين الخطوط العامة للمسئولية عن الجرائم بصفة عامة وانتهاء الاعتماد على ما تضمنته النصوص المتناثرة في القانون المصري من أحكام

موضوعية واجرائية للمسؤولية الجنائية عن جرائم تقنية المعلومات. (عامر، ٢٠٢٠)

وبناء على ما سبق فقد أوصت إحدى الدراسات بأنه توجد حاجة ماسة لتحديث كل من التشريعات المحلية والدولية للمحافظة على والبقاء على نفس المستوى مع التطورات المستحدثة حاليا في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ودعمهما بالوسائل التكنولوجية والإجراءات التكنولوجية الحديثة، و في ذات الوقت العمل على بناء عقوبات قانونية مناسبة لمنع النصب الغير قانوني باستخدام تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة. (طه، ٢٠١٩)

ثانيا: شخصية مرتكب الجريمة:

جدول رقم (١٠) نوع مرتكب الجريمة الإلكترونية

النوع لمرتكب الجريمة الإلكترونية	ك	%
ذكر	23	77%
أنثى	7	23%
الإجمالي	30	100%

تظهر بيانات الجدول السابق أن ٧٧٪ من مرتكبي الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية هم من الذكور وذلك بنسبة ٧٧٪، أما الإناث كمرتكبين لهذه النوعية من الجرائم فنسبتهم أقل كثيرا وبنسبة ٢٣٪، فعلى سبيل المثال في حلقات «التسول الشبكي» من مسلسل «نصيبي وقسمتك» كانت الزوجات شريكات لأزواجهن في عمليات النصب الإلكتروني على المودعين. وفي مسلسل «ليه لأ» كانت مرتكبة الجريمة أنثى لكن المحرض لها على ارتكاب هذه الجريمة رجل وهو منافس للضحية في العمل ويريد الانتقام منه وابتزازه.

جدول رقم (١١) دوافع ارتكاب الجريمة الإلكترونية

دوافع ارتكاب الجريمة الإلكترونية	ك	%
الحصول على المال	10	33%
الانتقام	9	30%
التسلية والفضول	2	7%
انحراف الشخصية (شخصية غير سوية نفسيا)	9	30%
الإجمالي	30	100%

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين لنا أن الحصول على المال كان هو الدافع الأول لارتكاب الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و بنسبة ٣٣٪، يليه و بنسبة متقاربة جدا و هي ٩٪ الدافع المتعلق بانحراف الشخصية و أنه إنسان أو إنسانة غير سوي نفسيا، و بنفس النسبة و هي ٩٪ يأتي الدافع المتعلق بالانتقام و هو دافع نفسي أيضا كما رأينا في العديد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية.

ولو قارنا هذه النتيجة بواقع حياتنا المعاش فإننا نجد أنه أظهر تحليل مضمون المحاضر الرسمية ان (العوامل الاجتماعية) جاءت من أهم العوامل التي قد تؤدى إلى ارتكاب بعض الأشخاص لجرائم عبر شبكة الإنترنت، وظهر ذلك بشكل خاص في الجرائم المضرة بالأفراد (كجرائم سب وقذف وتشهير، وانتحال صفة، والاعتداء على حرمة الحياة الخاصة، وسرقة بريد إلكتروني، والاختراق. حيث أشارت تلك المحاضر الى ان فصم العلاقات وانتهاءها سواء كانت علاقه الخطبة أو حدوث الطلاق الفعلي بين الزوج والزوجة أو العلاقات التي تنشأ بين طلاب الجامعات قد تؤدى في احيان كثيره الى اقتراف الجريمة عبر شبكه الإنترنت ، وذلك لعدم تحقيق الهدف المرجو من هذه العلاقة لذا ترتكب هذه الجرائم كنوع من الثأر والانتقام من الطرف الاخر ، وخاصه واذا أخذنا في الاعتبار ان مجتمعنا المصري هو مجتمع ذكوري لا يقبل برفض الاناث لإنهاء العلاقة سواء علاقه الخطبة او الزواج مما يجعل بعض الذكور الى اللجوء لشبكه الإنترنت للتشهير بها والاساءة لسمعتها. (كامل، ٢٠١٦)

و ترى دراسة أخرى أنه يأتي في مقدمة أسباب الجريمة المعلوماتية، غاية التعلم والتي تتمثل في استخدام الكمبيوتر والإمكانيات المستحدثة لنظم المعلومات وهناك

أمل الربح وروح الكسب التي كثيراً ما تدفع إلى التعدي على نظم المعلومات بالإضافة إلى الدوافع الشخصية والمؤثرات الخارجية التي قد تكون سبباً في ارتكاب الجريمة المعلوماتية. (الديربي، ٢٠٢٠)

كذلك يرى ميك (Meke 2012) أن التحضر سبب رئيس للجرائم الإلكترونية في نيجيريا، وأن التحضر بدون الجريمة مستحيل، و كنتيجة فإن الصفوة بينهم قد وجدوا أن الاستثمار في الجريمة الإلكترونية مربحة. (البداينة، ٢٠١٤)

جدول رقم (١٢) مهنة المجرم الذي يرتكب الجريمة الإلكترونية

مهنة المجرم الذي يرتكب الجريمة الإلكترونية	ك	%
مهندس كمبيوتر أو خريج حاسب آلي	4	13%
رجل أعمال أو يمتلك محلا تجاريا	4	13%
موظف حكومي	2	7%
غير واضح	20	67%
الإجمالي	30	100%

تظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة «غير واضح» بالنسبة لمهن مرتكبي الجرائم الإلكترونية لنسبة ٦٧٪ من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية، ففي مسلسل الحرامي لم يتم توضيح مهنة صديق البطلة الذي كان مرتبطا بها وتربط بينهما علاقة عاطفية. و في المرتبة الثانية و لكن بفارق كبير أتت مهنتا مهندس كمبيوتر أو خريج حاسب آلي و كذلك رجل أعمال أو يمتلك محلا تجاريا بنسب متساوية لكل منهما و هي ١٣٪ ،ففي مسلسل «ليه لأ» غير واضح مهنة مرتكبة الجريمة ولكن محرضها هو رجل أعمال، أما في فيلم الهرم الرابع كان البطل يعمل سائق تاكسي رغم أنه خريج «حاسب آلي» لأنه لم يجد عملا في مجال دراسته.

في مسلسل «التسول الشبكي» كان البطل موظفا في إحدى القطاعات الحكومية ولكن من قام بتوجيهه لهذا النوع من النصب الإلكتروني هو موظف في إحدى الدول الخليجية.

في مسلسل لما كنا صغيرين كان مرتكب الجريمة الإلكترونية رجل أعمال صاحب إحدى كبريات الشركات في مجال الدعاية والإعلان.

يسرا في خيانة عهد سيدة أعمال وصاحبة مصنع ولكنها تنتقم لمقتل إبنها. أما مرتكب الجرائم الإلكترونية في مسلسل بركة هو تشكيل أو تنظيم عصابي أو إجرامي دولي «شبكة

دولية» ولكن غير واضح تحديدا مهن أعضاء وقيادات هذا التنظيم.

جدول رقم (١٣) مرتكب الجريمة الالكترونية في العمل الدرامي

مرتكب الجريمة الالكترونية في العمل الدرامي	ك	%
بطولة	21	70%
دور ثان	9	30%
الإجمالي	30	100%

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين لنا أن ٧٠٪ من مرتكبي الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية كانوا يلعبون دور البطولة في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية، و أن ٣٠٪ من هؤلاء كانوا من ممثلي الأدوار الثانية أو الثانوية. و ربما يرجع ذلك إلى أن ما يقرب من نصف عينة الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة كانت الحبكة الرئيسية فيها هي الجريمة الإلكترونية و كان في العمل الدرامي الواحد أكثر من جريمة يرتكبها مجرمون مختلفون، على سبيل المثال في مسلسل «هذا المساء» كان بطلاه الرئيسيان من الهاكرز و كذلك في حلقات «التسول الشبكي» من مسلسل «نصيبي و قسمتك» كان بطلاه الرئيسيان الزوج و زوجته من العاملين في مجال النصب الإلكتروني على المواطنين و إيهامهم بمشاريع تدر عليهم الملايين من جانب شركة وهمية.

جدول رقم (١٤) وجود مبرر للتعاطف في العمل الدرامي مع مرتكب الجريمة الإلكترونية

مدى وجود مبرر يدعو للتعاطف مع مرتكب الجريمة الإلكترونية	ك	%
نعم	17	57%
لا	13	43%
الإجمالي	30	100%

من خلال ملاحظة بيانات الجدول السابق يتضح أن هناك دعوة للتعاطف مع مرتكب الجريمة الإلكترونية في العدد الأكبر من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و بنسبة ٥٧٪ أما مبرر هذا التعاطف في مسلسل «هذا المساء» على سبيل المثال فيرجع إلى أن الهاكر يتوب في النهاية ويندم على ما فعله ويسرد تاريخ

حياته وحرمانه العاطفي من العائلة والحب والسند.

مبرر آخر للتعاطف مع النصاب الإلكتروني في حلقات «التسول الشبكي» أنه موظف حكومي بسيط لا يكفي مرتبه احتياجات بيته ومصروفات مدارس بناته اللاتي يعاقبن بلا ذنب أو جريرة في المدرسة سوى أن والدهم غير قادر على دفع المصروفات لهن، كما أن زوجته تهدده بطلب الطلاق وهدم البيت إذا لم يدخل في هذا المشروع للنصب الإلكتروني.

تعاطف المشاهدون مع شخصية «عهد» في مسلسل «خيانة عهد» حيث ترتكب الجرائم الإلكترونية أو تحرض على ارتكابها انتقاما لمقتل ابنها من قبل أقرب الناس لها و هي أختها.

كما أن الهاكر الطيب بطل مسلسل هذا المساء يتقبل خطيئة الفتاة التي يحبها في نهاية العمل الدرامي بعد أن كان رافضا لها وهو موقف نبيل يدعو للتعاطف معه خصوصا عطفه و حبه الكبير للطفلة التي كان سببا في موت والدتها نتيجة إبلاغه لزوجها بخيانته لها و تكون النتيجة مقتلها على يد زوجها، و كل هذه الدعوات للتعاطف مع مرتكبي الجرائم الإلكترونية هو في غير صالح محاربة و مواجهة هذه الجرائم و مرتكبيها في الواقع.

جدول رقم (١٥) السمات الشكلية
لمرتكب الجريمة الإلكترونية في العمل الدرامي

السمات الشكلية لمرتكب الجريمة الإلكترونية في العمل الدرامي	ك	%
نعم	6	20%
لا	24	80%
الإجمالي	30	100%

لم تظهر الأعمال الدرامية المصرية سمات شكلية معينة أو مميزة لمرتكبي هذه الجرائم و ذلك بنسبة ٨٠٪ من تلك الأعمال، و فقط ظهر الهاكر بمظهر يشبه مثيله في الأعمال الدرامية الأمريكية في بعض الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و بنسبة ٢٠٪ مثل فيلم «الهرم الرابع» على سبيل المثال ، وربما يعود ذلك إلى أن هذا هو الفيلم السينمائي الوحيد في عينة هذه الدراسة ومدة الفيلم أقصر من المسلسل التليفزيوني الذي يفرد مساحة أكبر لعرض الشخصية الدرامية و يمكن

أن يعود ذلك أيضا إلى أن صناع هذا الفيلم أرادوا أن يضفوا على هذه الشخصية تحديدا سمات البطولة المطلقة و الرجل الخارق للعادة.

ثالثا: ضحايا الجرائم الإلكترونية:

جدول رقم (١٦) ضحايا الجرائم الإلكترونية

ضحايا الجرائم الإلكترونية	ك	%
المؤسسات المالية والاقتصادية	3	10%
الأشخاص الطبيعيون	27	90%
المؤسسات العسكرية	0	0
أخرى تذكر	0	0
الإجمالي	30	100%

توضح بيانات الجدول السابق أن ٩٠٪ من ضحايا الجرائم الإلكترونية هم من الأشخاص الطبيعيين مقابل ١٠٪ فقط من المؤسسات المالية والاقتصادية كما حدث في فيلم «الهرم الرابع» حيث كان بطله الهاكر يستهدف مؤسسات مالية و بنوك و شركات مصرية وعالمية وربما يرجع ذلك إلى أن استهداف مثل هذه المؤسسات والشركات و النجاح في اختراقها أمر أكثر تعقيدا من اختراق حسابات و بيانات و هواتف و أجهزة الأشخاص الطبيعيين التي ربما تكون أقل تحصينا ضد مثل هذه الهجمات الإلكترونية.

وفي إطار مقارنة هذه النتيجة بما يحدث في الواقع، فقد كشفت الدراسة اتفاق بين نتائج مصادر الدراسة الميدانية على ان الأفراد هم أكثر تضررا من جرائم الإنترنت ، يليها الشركات والمؤسسات (سواء حكومية أم خاصة أم متعددة الجنسيات) العاملة في العديد من القطاعات في المجتمع المصري ، حيث أحدثت الثقافة الكونية تغير في منظومه القيم الاجتماعية والاخلاقية للمجتمعات المحلية، فانتشرت بعض القيم السلبية كالرغبة في الانتقام والثأر وتشويه سمعه الاخرين وعدم احترام الأخر وخصوصيته ،كما أصبح الافراد يستغلون مهاراتهم التقنية في إيذاء الأخرين حتى لمجرد اختلافهم معه الرأي ، اي ان الفضاء الالكتروني أصبح مسرحا لارتكاب الجرائم الالكترونية.(كامل، ٢٠١٦)

جدول رقم (١٧) نوع ضحايا الجرائم الإلكترونية

النوع لضحايا الجريمة الإلكترونية	ك	%
ذكر	16	54%
أنثى	14	46%
الإجمالي	30	100%

بالاطلاع على بيانات الجدول السابق نتبين أن ضحايا الجرائم الإلكترونية من الرجال في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية أكبر من الإناث بنسبة ٥٤٪ إلى ٤٦٪. وربما يرجع ذلك إلى أن الدراما المصرية تعتمد بالدرجة الأولى على البطولات الرجالية أما النساء فيأخذن الدور الثاني في تلك الأعمال.

جدول رقم (١٨) مهن ضحايا الجرائم الإلكترونية

مهنة ضحية الجريمة الإلكترونية	ك	%
مدرس أو أستاذ جامعي	1	3.3%
محامي	1	3.3%
رجل أو سيدة أعمال	12	40%
ربة منزل	4	13.3%
طالب/طالبة	4	13.3%
موظف/موظفة	7	23%
إعلامي	1	3.3%
الإجمالي	30	100%

ركزت الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية على عرض رجال وسيدات الأعمال كضحايا للجرائم الإلكترونية و ذلك بنسبة ٤٠٪ ربما لأنهم يمثلون مطمعا ماديا للكثيرين و أيضا لأن أعدادهم و منافسيهم كثيرون، و في المرتبة الثانية جاء الموظفون و بنسبة ٢٣٪ من ضحايا الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة مثلما حدث في حلقات «التسول الشبكي» من مسلسل «نصيبي و قسمتك» حيث أنهم يسعون إلى تحسين دخولهم الضعيفة، ثم أتت فئة الطلاب و ربات البيوت ربما لأن الفئة

الأولى ليس لديها النضج الكافي و الخبرة الحياتية مما يسهل من خداعهم و أيضا ربات البيوت اللاتي لديهن وقت فراغ يقضيه البعض منهن مع الأجهزة التكنولوجية الحديثة و يضعهن كفريسة سهلة لمرتكبي مثل تلك الجرائم، كما أن أحد ضحايا الجرائم الإلكترونية كان إعلامي فاسد.

في الجزء الرابع من مسلسل «حكايات بنات» كان الضحية هو أستاذ جامعي ضعيف الصلة جدا بالتكنولوجيا الحديثة بل ويرفض التعامل معها.

جدول رقم (١٩) مدى دعوة قصة العمل الدرامي إلى التعاطف مع ضحايا الجرائم الإلكترونية

قصة العمل الدرامي تدعو إلى التعاطف مع ضحايا الجرائم الإلكترونية	ك	%
نعم	3	25%
لا	9	75%
الإجمالي	12	100%

توضح لنا بينات الجدول السابق أن معظم الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لا تدعو للتعاطف مع ضحايا الجرائم الإلكترونية و ذلك بنسبة ٧٥٪، فمعظم النساء ضحايا الجرائم الإلكترونية في هذا مسلسل «هذا المساء» على سبيل المثال من النساء فاسدات الخلق الخائنات لأزواجهن أو من تعتمد على مصادقة الرجال من أجل المال، كما أن الضحية البريئة الوحيدة قامت بعمل علاقة مع شاب اعتقادا منها بأنه يحبها و سيتزوجها وهو أيضا سلوك غير مقبول اجتماعيا. كما أنه في فيلم «الهرم الرابع» فإن البطل وهو هاكر كان يسرق من الأغنياء الذين هم من ذوي الثروات الفاسدة مثل تجار السلاح والمخدرات و صاحب المستشفى الاستثماري الجشع حيث كان الهاكر بطل الفيلم يسرق من هؤلاء الفاسدين ليعطي الفقراء و المحتاجين و المرضى الذين لا يستطيعون دفع نفقات علاجهم.

أغلب الضحايا في مسلسل «التسوق الشبكي» كان دافعهم الطمع في الحصول على أموال كثيرة جدا في زمن قصير للغاية بدون أي مجهود مبذول للحصول على هذه الأموال ولذلك لا يستحقون التعاطف معهم.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال التعاطف مع بطلة مسلسل لما كنا صغيرين لأنها قتلت

والدها حتى ولو كان عن طريق الخطأ، كما أنها هذه المرأة نفسها قتلت صديقها الذى اكتشف أمرها.

جدول رقم (٢٠) أسباب عدم التعاطف مع ضحايا الجريمة الإلكترونية

أسباب عدم التعاطف مع ضحايا الجريمة الإلكترونية	ك	%
السلوك السيء	5	56%
الطمع	4	44%
أخرى تذكر	0	0
الإجمالي	9	100%

يلخص الجدول السابق أسباب عدم التعاطف مع ضحايا الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية فيما يلي على التوالي: السلوك السيء وذلك بنسبة ٥٦٪ حيث يقود السلوك السيء صاحبة للوقوع ضحية للجريمة الإلكترونية، ثم يأتي الطمع في المرتبة الثانية بنسبة ٤٤٪.

جدول رقم (٢١) سبب الوقوع ضحية للجريمة الإلكترونية

سبب الوقوع كضحية للجريمة الإلكترونية	ك	%
الجهل بالتكنولوجيا	4	13%
حسن الظن الزائد بالآخرين	5	17%
الخداع	21	70%
أخرى تذكر	0	0
الإجمالي	30	100%

يعرض لنا الجدول السابق أسباب الوقوع كضحية للجرائم الإلكترونية كما تعرضها الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية وذلك كما يلي: الخداع حصل على أعلى نسبة و هي ٧٠٪، تلاه حسن الظن بالآخرين بنسبة ١٧٪، ثم في المرتبة الثالثة الجهل بالتكنولوجيا بنسبة ١٣٪.

مناقشة النتائج والخاتمة:

أولا: الجريمة الإلكترونية ذاتها

١- تنوعت الجرائم الإلكترونية التي عرضت لها الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية، حيث احتلت جريمة الابتزاز المادي والعاطفي المركز الأول، تلتها جريمة التجسس والتلصص على الآخرين بنسبة، وفي المرتبة الثالثة أتت جريمة الخيانة الزوجية عبر الانترنت في المرتبة الثالثة.

٢-معظم الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لا توضح أو تعرض تفاصيل علمية دقيقة لكيفية ارتكاب الجرائم الإلكترونية، و عدد قليل من تلك الأعمال عرضت تفاصيل متعلقة بالتكنولوجيا المستخدمة في ارتكاب تلك الجرائم مثلما حدث في فيلم «الهرم الرابع» حيث كان هناك عرض لبعض التفاصيل المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة في عملية الهاكنج لأن البطل كان دارسا لهذه التكنولوجيا و متخصصا فيها.

وربما ترجع قلة نسب عرض التفاصيل المتعلقة بالتكنولوجيا في الدراما المصرية إلى أن هذا المجال لايزال جديدا على كتاب الدراما المصرية وهم بالأساس غير متخصصين في هذا المجال، وأن على من يختار الكتابة في هذا المجال أن يكون إما متخصصا أو يستعين بالمتخصصين فيه.

٣-كانت الجريمة الإلكترونية هي الحبكة الرئيسية في أقل من نصف م الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية ،أما باقي الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية و خاصة الحديثة منها من إنتاج ٢٠٢٠ و بنسبة ٥٨٪ فكانت تتضمن عرضا لبعض الجرائم الإلكترونية ضمن أحداثها و لكنها لا تمثل الحبكة الرئيسية في العمل الدرامي، وربما يرجع ذلك إلى قلة المؤلفين الدراميين المتخصصين أو الذين لديهم دراية كافية بالتكنولوجيا الحديثة التي تعتمد عليها هذه الجريمة و لكن تلك الجرائم أصبحت جزءا من واقعنا لا يمكن للكتاب الدراميين اغفالها أو انكار وجودها.

٤-الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية أظهرت وجود عقوبات مترتبة على ارتكاب الجرائم الإلكترونية و رغم أنها كانت عقوبات قاسية جدا في بعض الأحيان إلا أنها لم تكن عقوبات قانونية و لكنها تميل أكثر لكونها عدالة ربانية أو «عدالة السماء» كما يطلق عليها، ولم تكن هناك أية عقوبة مترتبة على ارتكاب جريمة إلكترونية وذلك في عدد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية.

٥- العقوبات التي ترتبت على ارتكاب جرائم إلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية تمثلت في نبذ المجتمع لهذا المجرم، و في المرتبة الثانية شاهدنا انتقام الضحية في العديد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية ،و فقط في حلقات

«التسول الشبكي» من مسلسل «نصيبي و قسمتك» وجدنا الحبس ينتظر البطل و البطلة اللذين قاما بالنصب الإلكتروني على مجموعة من الناس أوهموهم بأنهم يسجنون الملايين من اشتراكهم في مشاريع للتسويق الشبكي.

٦-فقط أبرزت الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية في نسبة قليلة منها وجود تشريعات وقوانين تعاقب من يرتكب أية جريمة إلكترونية و لكن في النسبة الأكبرمن الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لم تكن هناك آية إشارة لوجود مثل هذه القوانين و التشريعات مما يجعل المشاهد يشعر بأن مرتكب هذه الجريمة في مأمن من العقوبة و أن الضحية لا حول له و لا قوة.

ثانيا: شخصية مرتكب الجريمة

١- معظم مرتكبي الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية هم من الذكور، أما الإناث كمرتكبين لهذه النوعية من الجرائم فنسبتهم أقل كثيرا.

٢- الحصول على المال كان هو الدافع الأول لارتكاب الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية ، يليه و بنسبة متقاربة جدا الدافع المتعلق بانحراف الشخصية و أنه إنسان أو إنسانة غير سوي نفسيا، و بنفس النسبة يأتي الدافع المتعلق بالانتقام و هو دافع نفسي أيضا كما رأينا في العديد من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية.

٣- غالبية من قام بارتكاب الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية كانوا يلعبون دور البطولة في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية، وأن النسبة الأقل من هؤلاء كانوا من ممثلي الأدوار الثانية أو الثانوية. وربما يرجع ذلك إلى أن ما يقرب من نصف عينة الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة كانت الحبكة الرئيسية فيها هي الجريمة الإلكترونية كان في العمل الدرامي الواحد أكثر من جريمة يرتكبها مجرمون مختلفون.

٤- توضح لنا نتائج هذه الدراسة أن هناك دعوة للتعاطف مع مرتكب الجريمة الإلكترونية في العدد الأكبر من الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية وبنسبة تزيد عن نصف الجرائم المرتكبة في تلك الأعمال، أما مبرر هذا التعاطف في مسلسل «هذا المساء» على سبيل المثال فيرجع إلى أن الهاكر يتوب في النهاية ويندم على ما فعله ويسرد تاريخ حياته وحرمانه العاطفي من العائلة والحب والسند.

مبرر آخر للتعاطف مع النصاب الإلكتروني في حلقات «التسول الشبكي» أنه موظف حكومي بسيط لا يكفي مرتبه احتياجات بيته ومصروفات مدارس بناته اللاتي يعاقبن بلا ذنب أو جريرة في المدرسة سوى أن والدهم غير قادر على دفع المصروفات لهن،

كما أن زوجته تهدده بطلب الطلاق وهدم البيت إذا لم يدخل في هذا المشروع للنصب الإلكتروني.

٥-لم تظهر الأعمال الدرامية المصرية سمات شكلية معينة أو مميزة لمرتكبي هذه الجرائم و ذلك بنسبة كبيرة من تلك الأعمال، و فقط ظهر الهاكر بمظهر يشبه مثيله في الأعمال الدرامية الأمريكية في بعض الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية مثل فيلم «الهرم الرابع» على سبيل المثال، و ربما يعود ذلك إلى أن هذا هو الفيلم السينمائي الوحيد في عينة هذه الدراسة و مدة الفيلم أقصر من المسلسل التليفزيوني الذي يفرد مساحة أكبر لعرض الشخصية الدرامية و يمكن أن يعود ذلك أيضا إلى أن صناع هذا الفيلم أرادوا أن يضفوا على هذه الشخصية تحديدا سمات البطولة المطلقة و الرجل الخارق للعادة.

ثالثا: ضحايا الجرائم الإلكترونية

١-غالبية ضحايا الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة هم من الأشخاص الطبيعيين مقابل نسبة ضئيلة جدا من المؤسسات المالية والاقتصادية وربما يرجع ذلك إلى أن استهداف مثل هذه المؤسسات والشركات والنجاح في اختراقها أمر أكثر تعقيدا من اختراق حسابات وبيانات وهواتف وأجهزة الأشخاص الطبيعيين التي ربما تكون أقل تحصينا ضد مثل هذه الهجمات الإلكترونية.

٢- ضحايا الجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة هم من الرجال بنسبة تزيد قليلا عن الإناث و ربما يرجع ذلك إلى أن الدراما المصرية تعتمد بالدرجة الأولى على البطولات الرجالية أما النساء فيأخذن الدور الثاني في تلك الأعمال.

٣-ركزت الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية على عرض رجال وسيدات الأعمال كضحايا للجرائم الإلكترونية و ذلك بنسبة كبيرة و في المرتبة الأولى ربما لأنهم يمثلون مطمعا ماديا للكثيرين و أيضا لأن أعدادهم و منافسيهم كثيرون، و في المرتبة الثانية جاء الموظفون كضحايا للجرائم الإلكترونية في الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة حيث أنهم يسعون إلى تحسين دخولهم الضعيفة، ثم أتت فئة الطلاب و ربات البيوت ربما لأن الفئة الأولى ليس لديها النضج الكافي و الخبرة الحياتية مما يسهل من خداعهم و أيضا ربات البيوت اللاتي لديهن وقت فراغ يقضيه البعض منهن مع الأجهزة التكنولوجية الحديثة و يضعهن كفريسة سهلة لمرتكبي مثل تلك الجرائم.

٤-معظم الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية لا تدعو للتعاطف مع ضحايا الجرائم الإلكترونية وذلك بنسبة كبيرة، فمعظم النساء ضحايا الجرائم الإلكترونية في هذا مسلسل «هذا المساء» على سبيل المثال من النساء فاسدات الخلق الخائنات لأزواجهن

أو من تعتمد على مصادقة الرجال من أجل المال، كما أن الضحية البريئة الوحيدة قامت بعمل علاقة مع شاب اعتقادا منها بأنه يحبها وسيتزوجها وهو أيضا سلوك غير مقبول اجتماعيا. كما أنه في فيلم «الهرم الرابع» فإن البطل وهو هاكر كان يسرق من الأغنياء الذين هم من ذوي الثروات الفاسدة مثل تجار السلاح والمخدرات

وصاحب المستشفى الاستشماري الجشع حيث كان الهاكر بطل الفيلم يسرق من هؤلاء الفاسدين ليعطي الفقراء والمحتاجين والمرضى الذين لا يستطيعون دفع نفقات علاجهم.

أغلب الضحايا في مسلسل «التسوق الشبكي» كان دافعهم الطمع في الحصول على أموال كثيرة جدا في زمن قصير للغاية بدون أي مجهود مبذول للحصول على هذه الأموال ولذلك لا يستحقون التعاطف معهم.

٥-ترجع أسباب الوقوع كضحية للجرائم الإلكترونية كما تعرضها الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة التحليلية إلى الخداع والذي جاء في المرتبة الأولى، تلاه حسن الظن بالآخرين، ثم في المرتبة الثالثة الجهل بالتكنولوجيا.

مقترحات الدراسة:

دعوة القائمين على الدراما المصرية و العربية إلى ضرورة إنتاج أعمال درامية تعتمد حبكتها الرئيسية على التوعية بخطورة الجرائم الإلكترونية و النتائج المجتمعية السلبية المترتبة عليها و أيضا توعية المشاهدين بالجوانب التكنولوجية حتى لا يقعوا فريسة لتلك الجرائم و الاستعانة بالمتخصصين في تكنولوجيا المعلومات عند كتابة مثل تلك الأعمال الدرامية.

دراسة مستقبلية مقترحة:

مقارنة الجرائم الإلكترونية في الدراما المصرية بنظيرتها في الدراما الأمريكية.

هوامش البحث:

١-إسراء جبريل رشاد مرعي.الجرائم الإلكترونية:الأهداف-الأسباب-طرق الجريمة و معالجتها.(المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦).
https://democraticac.de/?p=35426

٢-صغير يوسف. الجريمة المرتكبة عبر الانترنت.(جامعة مولود معمري:تيزي وزو، كلية الحقوق و العلوم السياسية،٢٠١٣).

٣-نداء نائل فايز المصري. خصوصية الجرائم المعلوماتية. رسالة ماجستير (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٧).http://www.yorku.ca/mlc/4318/projects/se_fri21.html

٤-عماد خليفة قاياتي عبد الجواد.أمن و حماية المعلومات:دراسة تحليلية على بوابة الحكومة الإلكترونية المصرية.رسالة دكتوراة.(جامعة بني سويف:كلية الآداب،قسم علوم المعلومات،٢٠٢٠).

٥-هبة صالح أبو سريع عبد الخالق.مواقع التواصل الاجتماعي و انعكاساتها الاجتماعية و البيئية على المراهقين:دراسة مقارنة بين البنين و البنات في بعض المدارس الرسمية للغات.رسالة ماجستير.(جامعة عين شمس:معهد الدراسات و البحوث البيئية،قسم العلوم الإنسانية البيئية،٢٠١٩).

٦-طه محمد طه حسن.تشريعات حماية المصنفات الرقمية المتاحة على الويب:دراسة تحليلية.(جامعة بني سويف:كلية الآداب،قسم علوم المعلومات،٢٠١٩).

٧-رانيا حاكم كامل محمد إبراهيم. جرائم الانترنت في المجتمع المصري:دراسة ميدانية بمدينة القاهرة.(جامعة عين شمس،٢٠١٦).
41219/http://research.asu.edu.eg/handle/12345678

٨ -مجمع البحوث والدراسات أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة نزوى ـ سلطنة عمان. الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها،٢٠١٦.

٩-جورج اسحق حنين. الجرائم المعلوماتية والالكترونية عبر شبكة الانترنت وسبل مواجهتها. (القاهرة: وزارة المالية الإدارة المركزية لمركز المعلومات والتوثيق).

10-Keir Elam.The Semiotics of Theater and Drama. (Routledge,London and New York,2005).

11-Paritosh Katiyar. Semiotics used in Historical drama based Television Shows. Symbiosis Institute of Media and Communication, Lavale Pune.

12-UKEssays. (November 2018). Importance Of Semiotics In A Film Film Studies Essay. Retrieved from https://www.ukessays.com/essays/film-studies/importance-of-semiotics-in-a-film-film-studies-essay.php?vref=1

13-Lisa Alfano. Modes of Communication. Reading Television Friends.York University, http://www.yorku.ca/mlc/4318/projects/fri2.html

١٤-نسمة أحمد البطريق و عادل عبد الغفار.الكتابة للإذاعة و التليفزيون.(جامعة القاهرة:كلية الإعلام ،٢٠٠٥).

١٥-شيماء ذو الفقار زغيب.مناهج البحث و الاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية.(القاهرة: المكتبة اللبنانية،٢٠٠٩).

١٦-مصطفى عبد الباقي.التحقيق في الجريمة الإلكترونية و إثباتها في فلسطين:دراسة مقارنة.(دورية دراسات في علوم الشريعة و القانون، المجلد ٤٥، ملحق ٢، ٢٠١٨). 5731/https://fada.birzeit.edu/bitstream/20.500.11889/82%84%D8%AA%D8%AD%D9%1/%D8%A7%D9/8A%20%D8%A%81%D9%20%D9%82%8A%D9%D9%85%D8%8A%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%20%D8%A7%D9%%A98A%D%86%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%B1%D98%A9.pdf

١٧-عادل عامر. الجريمة الإلكترونية في ظل القانون المصري. (كتب ودراسات، ٢٠٢٠). https://pulpit.alwatanvoice.518932./11/04/com/articles/2020/20%86%83%D8%A3%D9%html#:~:text=%D920%82%D8%A8%8A%D8%B9%D8%A7%D9%%D984%D8%AD%D8%A%%D8%A8%D8%A7%D920%85%D8%AF%D8%A9%20%D9%8%D8%B320%D8%A8%88%84%D8%A7,%D8%A3%D9%%D985%D%84%D8%AA%D8%AF%D9%%D8%A7%D9

20%D8%A8%88%20%D8%A3%D9%8A%D8%B1%9
85%D8%B3%D8%A7%D8%84%D9%%D8%A7%D9
87%D8%A7%20%D8%A8%D9%%B3

١٨-عبد العال الديربي.الجريمة المعلوماتية..تعريفها ..أسبابها..خصائصها.(المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني،٢٠٢٠).
http://www.accronline.com/article_detail.aspx?id=7509

١٩-ذياب موسى البداينة.الجرائم الإلكترونية المفهوم و الأسباب.(المملكة الأردنية الهاشمية: كلية العلوم الاستراتيجية،٢٠١٤).
https://www.researchgate.net/publication/328064682_aljraym_alalktrwnyt_almfhwm_walasbab

*عرضت الاستمارة على السادة المحكمين التالية أسماؤهم:

1- الأستاذة الدكتورة ابتسام الجندي الأستاذة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

2-الأستاذة الدكتورة أماني فهمي عميد كلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.

٣-الأستاذ الدكتور سمير حسين عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق، والأستاذ بكلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديث
والآداب.

3-الأستاذة الدكتورة مها الطرابيشي وكيل كلية الإعلام بجامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب لشؤون التعليم والطلاب ورئيس قسم الصحافة.

4-الدكتورة إيمان مشرفة الأستاذ المساعد و رئيس قسم الإذاعة و التليفزيون جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة و الآداب.

** المرمزة هي ماري حبيب المدرس المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.